MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

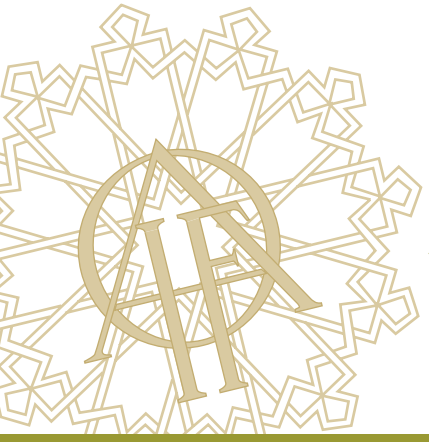

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 58 (2024), p. 83-116

Hassan El-Daif

Al-barbar fī risālat al-bayān li-l-Maqrīzī: al-maṣādir wa-l-dawāfiʿ wa-l-maqāṣid

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711622	*BIFAO 126*	
9782724711059	*Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines*	Chloé Ragazzoli
9782724711455	*Les émotions dans l'Égypte Ancienne*	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	*AnIsl 60*	
9782724711448	*Athribis XI*	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	*Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes*	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Ka?i?nik, Bernard Lenthéric
9782724711707	*????? ?????????? ??????? ???? ?? ??????? ??? ???? ?? ??????? ??????? ?? ???????? ???????? ???????????? ?????????? ????????? ?????? ?????? ?? ??? ??????? ?????:*	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

الحسن الضعيف*

البربر في رسالة البيان للمقريزي

المصادر والدوافع والمقاصد

ملخص

من دواعي الاستغراب أن يخصص المقريزي (ت ١٤٤٢/٨٤٥) في رسالته البيان والإعراب عن ما في أرض مصر من الأعراب[١] ما يناهز أربع صفحات متتالية من مخطوطته المبيّضَة لا لقبائل البربر المتواجدة بمصر فحسب بل كذلك للمنتشرةَ منها في بعض بقاع شمال إفريقيا الحالي، وهو ما لا يشكل جزءا من موضوع الكتاب كما ينص عليه عنوانه.

تستهدف دراستنا هذه تسليط بعض الضوء على الأسباب الكامنة وراء هذا الاهتمام بالبربر وتاريخهم وكبار رجالهم وشيء من عاداتهم وأصولهم الإثنية، كما ترمي إلى الكشف عن طبيعة الصلة التي يربط من خلالها المقريزي العرب بالبربر في تاريخهم المشترك، مع أخذ المصادر العربية التي اعتمدها الكاتب بعين الاعتبار، وخاصة منها تاريخ ابن خلدون وجمهرة ابن حزم، للتأكد من مدى أثرها في هذا الاهتمام بالبربر. ولا يفوتنا أخيرا أن نتساءل عن نصيب ثقافات البربر ولغاتهم من مدارك المقريزي العلمية، انطلاقا من الجهد الذي بذله في تشكيل أساميّهم وأساميّ بلدانهم بغية التدقيق في كيفية النطق الصحيح بها.

الكلمات المفتاحية: الأعراب، البربر، النسب، القبائل، مصر، المقريزي، ابن حزم، ابن خلدون، تاريخ

* الحسن الضعيف، جامعة ليون ٢/مختبر CIHAM/CNRS فرنسا، daaiflahcen@yahoo.fr.

١. وردت «عن ما» هكذا في عنوان المخطوطة وقد صححتها في باقي المقال مستعملا «عما».

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ABSTRACT

Berbers in al-Maqrīzī's *al-Bayān*: Sources, Motives and Purposes

Al-Maqrīzī (d. 845/1442) devotes approximately four consecutive pages in his epistle *al-Bayān wa-l-iʿrāb ʿan mā bi-arḍ Miṣr min al-Aʿrāb* to deal with the Berber tribes settled not only in Egypt, but also in some parts of present-day North Africa. This is astonishing given that the epistle, as its title indicates, treats the Arab tribes in Egypt.

This study aims to shed light on the reasons for this interest in the Berbers, their history, their illustrious men, some of their customs and ethnic origins. It also aims to highlight the nature of the relationship by which al-Maqrīzī links the Arabs to the Berbers in their shared history, taking into account the Arab sources adopted by the author in general, especially Ibn Ḫaldūn's *History* and Ibn Ḥazm's *Ǧamhara* in order to determine the extent of their influence in this preoccupation with the Berbers.

Finally, we can't fail to question ourselves about the scientific knowledge of al-Maqrīzī and the part of Berber cultures and languages that it includes, based on the effort he made to vocalize Berber anthroponyms, ethnonyms and toponyms and ensure their exact pronunciation.

Keywords: Bedouins, Berbers, lineage, tribes, Egypt, al-Maqrīzī, Ibn Ḥazm, Ibn Ḫaldūn, history

RÉSUMÉ

Les Berbères dans *al-Bayān* d'al-Maqrīzī : sources, motifs et finalités

Al-Maqrīzī (m. 845/1442) consacre environ quatre pages consécutives de son épître *al-Bayān wa-l-iʿrāb ʿan mā bi-arḍ Miṣr min al-Aʿrāb* aux tribus berbères installées non seulement en Égypte mais aussi dans d'autres régions de l'Afrique du Nord actuelle ; c'est là un fait surprenant étant donné que cet ouvrage, comme son titre l'indique, traite des Arabes qui se sont installés en territoire égyptien.

Cette étude vise à mettre en lumière les raisons de l'intérêt d'al-Maqrīzī pour les Berbères, leur histoire, leurs personnages illustres, certaines de leurs coutumes et leurs origines ethniques. Elle a également pour objet de révéler la nature de la relation par laquelle al-Maqrīzī lie les Arabes aux Berbères dans leur histoire commune, en tenant compte des sources arabes sur lesquelles il s'appuie, notamment l'*Histoire* d'Ibn Ḫaldūn et la *Ǧamhara* d'Ibn Ḥazm, afin de mesurer l'influence qu'elles ont eue sur son intérêt pour les Berbères.

Enfin, on ne peut manquer de s'interroger sur les connaissances scientifiques d'al-Maqrīzī dans le domaine des cultures et des langues berbères, et ce, à partir de l'effort qu'il a déployé pour vocaliser les anthroponymes, ethnonymes et toponymes berbères et s'assurer de leur prononciation exacte.

Mots-clés : Bédouins, Berbères, lignage, tribus, Égypte, al-Maqrīzī, Ibn Ḥazm, Ibn Ḫaldūn, histoire

© IFAO 2026

مقدمة

كتابة التاريخ في العصر الوسيط بمصر، وخاصة في العهد المملوكي منه (١٥١٨/١٢٥٠)[٢] لما شهده من إنتاج كميات هائلة من المؤلفات باللغة العربية، لم تكن تُعنى بتاريخ العرب بقدر ما كانت تهتم بكل الأجناس الأخرى التي يتألف منها ساكنة العالمين العربي والإسلامي آنذاك، بمن فيهم طبعا البرابرة. ولا ينفرد تقي الدين أحمد المقريزي[٣] (ت ١٤٤٢/٨٤٥) في غالبية كتبه التاريخية عن سابقيه ومعاصريه في هذا المجال، وهو «عمدة المؤرخين»[٤] المعترف له الآن بالصدارة في تدوين التاريخ وخاصة المصري منه. وقد أولى أهمية كبرى لجمع شتى أخبار رجالات وملوك البرابرة في كتبه التاريخية الضخمة ذات الطابع الشمولي، ككتابه الخبر عن البشر، وخططه الطوبوغرافية الموسومة بالمواعظ والاعتبار[٥] وكتابه من صنف المعاجم دُرر العقود الفريدة الذي خصصه لتراجم أعيان معاصريه ومن ماتوا قبل ولادته[٦]؛ كذلك، لم يفته الاعتناء بالبرابرة في المؤلفات التي خصصها لمواضيع عديدة مرتبطة بفترة زمنية معينة أو متصلة بفضاء جغرافي محدد كلما دعته الضرورة إلى ذلك. وهذا هو شأنه بالذات في رسالته التي نحن بصدد تحقيقها، والموسومة بالبيان والإعراب عمّا في أرض مصر من الأعراب.

أثناء تحقيقنا لهذه الرسالة وإعداد دراسة تقديمية لها[٧]، ما لبثت أن واجهتنا الأسئلة التالية: بالرغم من صغر حجمها وكون المقريزي ألفها خصّيصا للحديث عن الأعراب الذين وردوا مصر وأقاموا فيها، لماذا أودعها من المعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية عن البربر القاطنين بمصر وشمال إفريقيا ما يفي الربع أو يزيد؟ وهل اعتبر أنها،

٢. عن كتب المقريزي التاريخية ذات الطابع الشامل في العصر المملوكي نحيل إلى:

Garcin 1978a, p. 202-206;

الرباط ٢٠٠١، ص٧٧-٧٨؛ انظر أيضا:

Bauden 2009, p. 34-36; Rosenthal, « al-Maḳrīzī », *EI*², 1991, p. 177-178.

٣. تعددت المصادر والدراسات التي خَصصت ترجمة للمقريزي؛ نكتفي منها فيما يخص المصادر بـ: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص٤١٥-٤٢٠ والنجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٩٠-٤٩١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢١-٢٥؛ أما فيما يخص الدراسات فنحيل إلى:

Garcin 1978a, p. 197-223; Rabbat 2003, p. 1-19.

٤. أتحفه تلميذه ابن تغري بردي بهذا اللقب الفخري «عمدة المؤرخين» مرتين في كتابه المنهل الصافي، ج١، ص٤١٥ وج٧، ص٣٧٢ ومرة في كتابه النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٩٠.

٥. أفصح المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٠، عن أن الكتاب «يشتمل على كثير من مدنها (مصر) وأجناس أهلها» بمن فيهم البربر طبعا، وأنه «يشتمل على أخبار القاهرة وخلائقها وما كان لهم من الآثار». عن هذا الكتاب ومدى أهمية أبعاده ماضيا وحاضرا، انظر: الرباط ٢٠٠١، خاصة ص٨٦-٩٦. لمزيد من المعلومات عن مادة الكتاب وما يمثله في عصره إلى يومنا هذا يرجع إلى:

Bauden 2009, p. 35.

٦. عن كتاب درر العقود ومادته انظر:

Rabbat 2003, p. 6.

٧. تحقيق الرسالة ودراستها تما مع الأستاذ يوسف رابوبورت.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

من غير إيراد هذه المعلومات عن البربر فيها، ما كانت لتستوفي كما ينبغي موضوعَها؟ ثم إلى أي حد يمكن الجزم بأن هذه المعطيات عن البربر، بأكملها أو أجزاء منها فقط، إلقامٌ من المقريزي ليس إلا، ترتّب عن توفّر المصادر في عصره عن تاريخ البربر وقبائلهم وأماكن تواجدهم جغرافيا؟ لقد مثلت هذه الأسئلة وأخرى كثيرة من قبيلها نقطة انطلاقة هذه المقالة التي نتطلع من خلالها إلى إيراد إجابات شافية تستند، دراسة وتحليلا، إلى المصادر التاريخية التي اعتمدها المقريزي واستقى منها مباشرة الفقرات التي حررها عن البربر، دون إغفال مساءلة الغرض المتوخى من اعتنائه بهم والظروف الثقافية والاجتماعية التي تم فيها تأليف رسالة البيان.

الداعي الآخر – والأهم – إلى إعداد هذه المقالة يتمثل في خلوّ الأبحاث الأكاديمية، سواء في العالمين العربي والإسلامي أو العالم الأوروبي الأمريكي، على عِظم حجمها وجودتها العلمية، من دراسة تُكرّس خاصة للبرابرة من خلال مؤلفات المقريزي التاريخية بغض النظر عن المقاربة المتبعة فيها، كما هو الحال مثلا مع تاريخ ابن خلدون (ت ١٤٠٦/٨٠٨). إذا كان هذا هو الوضع الراهن للدراسات البربرية فيما يرتبط بمؤلفات المقريزي الشمولية، فبالأحرى أن يكون هذا الطابع أشد حدة فيما يخص رسالة البيان، لصغر حجمها ولعدم دقة عنوانها المُعرِض عن ذِكر البرابرة. ناصر الرباط مثلا، وهو من المتخصصين في حياة المقريزي ومؤلفاته، يعرّف بالبيان مقتصرا على عنوانه قائلا: «[...] بكتاب صغير عن دخول العرب إلى مصر وترتيب قبائلهم سماه البيان والإعراب عمن دخل مصر من الأعراب[٨].» وهناك أمثلة عديدة من هذا القبيل تزخر بها أبحاث أكاديمية قيّمة تم نشرها من قبل مؤلفين ذوي دراية لا ريبة فيها بأعمال المقريزي، ولكنها لم تُعنَ قط بموضوع البرابرة في كتبه ذات الصبغة الشمولية التي عرضنا بعضا منها سابقا، ناهيك عن أن تهتم بورود ذكرهم في رسالته البيان[٩].

ويَحسُن بنا، قبل الشروع في بسط القول عن إشكالية إيراد المقريزي للبربر في رسالته البيان وما تثيره من مسائل وقضايا سنحاول معالجتها لاحقا، أن نحدد النقاط الأساسية التي سنتطرق إليها في هذه المقالة، بعد أن نتناول بدءاً موضوع تاريخ كتابة الرسالة، ثم خاصية بنيتها والمنهج المتبع في تأليفها وأخيرا الغرض المبتغى منه. نعرض أولا لمصادر المقريزي التاريخية التي اعتمدها في تحرير الفقرات عن البربر، ثم ندرس تحديد هُوية البربر في نظره وما يُضمّنه من معنى وأبعاد لهذه الكلمة، وأيضا في نظر بعض معاصريه من المؤرخين الذين استقى منهم مادته. وآخرا نعرج على

٨. الرباط ٢٠٠١، ص٨٨.

٩. زيادةً على ناصر الرباط، يجب علينا أن نُذكر بأبحاث فريديرك بودن التي صرف فيها كثيرا من الجهد لتمحيص وتدقيق النظر في مجموع مؤلفات المقريزي تقريبا واعتنى خصيصا بمخطوطاته المنتشرة عبر مكتبات العالم، ثم بأبحاث المحققين لكتبه، مثل فؤاد سيد ١٩٩٥ وحميدان ١٩٨٧. ولا نستثني مقدمات المحققين لرسالة البيان التي لم تكترث نهائيا لإشكالية ورود البربر فيها بالرغم من أن موضوعها هو الأعراب بمصر. عن بعض هذه الطبعات اُنظر الهامش التالي.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الموضوع الأساسي لهذا المقال المتمثل في أنساب البربر وأصولها لديه ومقارنة فقرات الرسالة فقرةً فقرةً مع تلك التي وردت في كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم، (ت ٤٥٦/١٠٦٤)، ونطبق أخيرا كلامنا بأهم القبائل البربرية التي عُني بها كعنصر من العناصر الإنسانية المكونة لساكنة مصر إلى عهده.

١. الغرض من تصنيف الرسالة وجمعها[١٠]

لنذكّر أولا بميزة خاصة لهذه الرسالة، البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب[١١] – المجموعة في المخطوط المحتفظ به في مدينة ليدن[١٢] الذي اعتمدناه في تحقيق نصه –، وربما لكل رسائل تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. هذه الميزة تتجلى في كون الرسالة بكاملها، ما عدا المطْلع وقيْد الختام، منسوخة بخط ناسخ واظب العمل على ما يبدو مع المقريزي في تصنيف عديد من رسائله. وقد تم نسخها نهائيا في صيغتها المبيّضة سنة ٨٤١ هـ تحديدا[١٣]، غير أن جان كلود جارسين، في دارسته لها، اقترح كتاريخ لكتابتها مدة زمنية تزيد على عشر سنوات، محددا إياها ما بين سنة ٨٠٤ هـ وسنة ٨١٥ هـ. وقد استخلص هذه الفترة من نقطتين أساسيتين وردتا في الرسالة: أولاهما خبر محمد بن عمر الهواري المتوفى سنة ٨٠٤ هـ وأخراهما غياب أية إشارة إلى استيلاء هوارة على أسوان سنة ٨١٥ هـ[١٤]. وإذا اعتبرنا هذين الخبرين، سرعان ما ندرك أنهما معا وردا مكتوبين في الطُّرّتين المضافتين بخط المقريزي بين ورقات

١٠. ننبه القارئ إلى أن كل الإحالات إلى رسالة البيان التي سنوردها في هوامش هذه الدراسة هي ضمن رسائل المقريزي، المعنونة كما يلي: رسالة البيان والإعراب عمن في أرض مصر من قبائل (كذا) الأعراب، تحقيق ر. البدري وأ. م قاسم (القاهرة، ١٩٩٨)، من ص١٢٣ إلى ١٥٤.

١١. توجد عديد من الطبعات غير المحققة لرسالة البيان والإعراب وطبعات في حاجة ماسة إلى تحقيق أفضل، تناهز الثمانية على الأقل ونكتفي منها بذكر الطبعتين التاليتين، زيادة على الطبعة المذكورة أعلاه:

El-Macrizi's Abhandlung über die in Aegypten eingewanderten arabischen Stämme 1847.

المقريزي، البيان والإعراب (تحقيق ع. المجيد عابدين).

١٢. رمَزْنا إلى هذا المخطوط بكلمة «الأصل» في تحقيقنا مع الأستاذ يوسف رابوبورت لرسالة البيان والإعراب، الذي هو في طور الإنجاز. وفيما يخص مخطوطة ليدن رقم ٥٦٠ هذه، فقد تم وصفها بدقة لأول مرة من طرف:

R.P.A. Dozy, 1847-1851, p. 17-28.

وهي أقدم مخطوطة بين المخطوطات التي اجتمعت لدينا، إذ يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٨٤١ هجرية، مكتوبٌ قيدُ ختامها بخط المؤلف نفسِه كما كتَب بخطه أيضا مطلع الرسالة. أما فيما يتعلق بتاريخ هذا المخطوط فنحيل إلى دراسة:

Van Steenbergen 2017, p. 109-111.

١٣. بالتحديد في شهر ذي القعدة من هذه السنة، الموافق لـ٢٦ أبريل إلى ٢٥ مايو ١٤٣٨. ولكن الرسالة في حجمها الأول كمسوّدة كانت مكتوبة من قبل بسنوات ثم تم نسخها من جديد وتبييضُها وإضافتها إلى مجموعة ليدن ٥٦٠. للمزيد من التفاصيل انظر مقالة يوسف رابوبورت باللغة الإنجليزية في هذا المجلد:

Rapoport 2024.

١٤. Garcin 1978b, p. 154, n° 1; Garcin 1978a, p. 217.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الرسالة، فيكون بذلك اقتراح جارسين ليس تاريخا لكتابة الرسالة في صورتها الحالية بقدر ما هو تاريخ لما اجتمع لدى المقريزي من اقتباسات وملاحظات تمثل مادتها الخام التي أودعها دفتره الخاص (أو التذكرة)[١٥]، قبل أن تُكتَب الرسالة وتُبيَّضَ بيد ناسخه. ويجب التنبيه هنا إلى أن هذه الفترة التاريخية التي أُكملت فيها كتابة الرسالة هي نفسها التي كان ما يزال المقريزي فيها يصنف آخرَ كتبه الضخمة، معتنيا بتبييضه هو الآخر، ألا وهو الخبر عن البشر[١٦].

أما الغرض المتوخى من تصنيف البيان، فيصعب تحديده بالذات انطلاقا من الرسالة نفسِها فحسب، اللهم إلا أن نأخذ مأخذ الجد ما نبّه إليه المؤلف نفسه في المقدمة بقوله إنه جمعها وقيدها لنفسه، مما يحيل إلى غرض شخصي أولا، ثم إلى مِن يَهُمُّه الأمر من أبناء جنسه ثانيا[١٧]. والأرجح أن المراد من العبارة الأخيرة التي استعملها، «أبناء جنسي»، هم العرب من أهل مصر الذين يدّعى المؤلف الانتماء إليهم عبر سلالة الفاطميين[١٨]. وترجيحُنا لهذا المعنى مستوحى من المقارنة مع العبارة عينِها التي نجدها في كتابه المواعظ والاعتبار: «أجناس أهلها (مصر)»[١٩]. وهذا ينفي حتما أن يكون المقصود في نفس الوقت بهذه العبارة هم أهل مصر كافة، سواء كانوا من العرب أو من البربر[٢٠] أو من نسل شعوب أخرى غيرهم، كالهنود والفارسيين مثلا الذين كانوا مستقرين بها[٢١]. ثم إن العادة، كما هو معلوم، جرت

١٥. وهذا ما أكدته دراسة ف. بودن من خلال مطالعته لدفاتر المقريزي الشخصية التي تَرد تارة باسم «تذكرة» أو «مجموع»، ثم مقارنتِها بالكتب التي اقتبس منها مقاطع كثيرة راجع:

Bauden 2009, p. 42.

١٦. Hameen-Anttila (éd.) 2017, p. 1; Bauden 2020, p. 147.
اُنظر أيضا:

Brockelmann, *Suppl.* II, p. 37.

١٧. وردت الجملة بكاملها كالتالي: «قيدتها لنفسي ومن شاء الله من أبناء جنسي» في نسخة ليدن ٥٦٠. المقريزي، البيان، ص١٢٥.

١٨. بَيد أن السخاوي لا يأخذ مأخذ الجد انتماء المقريزي إلى الفاطميين، انظر كتابه الضوء اللامع، ج٢، ص٢٣ وج٤، ص١٤٧. عن انتساب المقريزي إلى آل البيت وإصراره على ذلك في كتاباته ومحادثاته نحيل إلى الرباط ٢٠٠١، ص٨٨. وخاصة مقالته بالإنجليزية:
Rabbat 2003, p. 6-10.

١٩. في المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٠، ويستفاد منها المعنى الذي اخترناه: العرب المقيمون بمصر.

٢٠. ومع ذلك، لا يستبعد أن يكون المقريزي كتب رسالة البيان أصلا، كما هو الحال مع بعض رسائله المجموعة في مخطوطة ليدن ٥٦٠، قصد إهدائها إلى السلطان المملوكي جمال الدين يوسف بن برسباي أبو المحاسن قبل أن يُنصب سلطانا مملوكيا في سن مبكرة جدا، وذلك في سنة ١٤٣٨/٨٤٢، إذ لم يكن عمره آنذاك يناهز أربعة عشرة سنة وسبعة أشهر قبل أن يُخلع بعدها بثلاثة أشهر.

٢١. ذكر ابن دُقماق من بين الحارات المعروفة في الفسطاط حارة الهنود، ومن بين خططها خِطط الفارسيين وزِقاق الأكراد مثلا. انظر ابن دُقماق، الانتصار: خطط الفارسيين ص٤، الهنود ص١٣، زقاق الأكراد ص٢٠، كما كان هناك سوق البربر، ص٣٢. وقد وردت هذه الأسماء أيضا في المواعظ والاعتبار للمقريزي: حارة الأكراد ج٣، ص٢٧، وخطط الفارسيين (جاءت هذه الأخيرة حرفيا كما هي عند ابن دقماق) ج٢، ص٨٩، ولكن لم ترد فيه حارة الهنود. إذا كان المقريزي كتب بخطه في قيد المطالعة أنه استفاد من كتاب آخر لابن دقماق، نظم الجمان، فهل يمكن القول إنه استفاد أيضا من كتابه هذا الذي لم يبق منه إلا هذان الجزآن؟ ناشر الكتاب، ك. فولرس ينفي حتى معرفة المقريزي بوجود كتاب الانتصار (مقدمة بالفرنسية ص٧), ولعل أكثر الافتراضات إقناعا هي التي أدلى بها أيمن فؤاد سيد من أن الانتصار لم يكن في زمن المقريزي ذائع الانتشار، ولم يتمكن بسبب ذلك من الاستفادة منه. انظر عن الموضوع: الرباط ٢٠٠١، ص٨٥، حاشية ١٧. عن القيد بخط المقريزي أيضا:

Bauden 2020, p. 237.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

عند أغلب المؤلفين، وخاصة المؤرخين منهم، أنهم إن تولوا وظائف إدارية سامية في الدولتين الأيوبية والمملوكية بعد تصنيفهم لكتبهم – كما هو حال المقريزي في الدولة المملوكية – يهدون مؤلفاتهم إلى ذوي السلطان بينهم. ولا يجب استبعاد ذلك فيما يخص المقريزي، كما لم يُستبعد من معاصره نجل القلقشندي، أبي الفتح محمد، الذي أهدى كتاب أبيه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب إلى جمال الدين يوسف (يونيو ١٤٣٨-سبتمبر ١٤٣٨)، مُدّعيا أن هذا السلطان ينحدر من العرب وأنه من نسل أبان بن عثمان بن عفان، فصيّره بذلك أُمويا قُرشيا[٢٢].

٢. عن بنية الرسالة والمنهج المتبع في تحريرها

ينتهج المقريزي في كتابة البيان نهجا خاصا به كمؤرخ، لا يعكس النهج المتبع لدى سابقيه من الكتّاب ذوي المناصب الإدارية، مما جعل مُؤلّفه هذا بقدر نسبي من الغنى على الصعيد التاريخي، فقد أودعه أخبارا عن القبائل العربية والبربرية بمصر خلال الفترات الأموية والعباسية والفاطمية. وتكمن الخصوصية أيضا في أنه، بدءاً من الفقرات الأولى في رسالته، اعتمد بكل وضوح ترتيبا جغرافيا محضا في عرضه الطويل لقبائل العرب التي داهمت المناطق المجاورة لمصر. المؤرخ الأديب العامل في ديوان الإنشاء في عهد السلطان سيف الدين برقوق (١٣٨٢-١٣٨٩ و١٣٩٠-١٣٩٩) أبو العباس أحمد القلقشندي (ت ١٤١٨/٨٢١)، في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا، فصّل القبائل ورتبها ترتيبا أبجديا، وكذلك ابن خلدون في تاريخه العبر اتّبع الترتيب الزمني (المبني على الزمن الذي كانت فيه لكل منها الرئاسة أو هيمنة ما على غيرها) في عرض الأحداث عن العرب، ثم الترتيب القبائلي (أي ترتيب القبائل من حيث أهميتها وقوة هيمتنها) في تناوله لقبائل البربر مع الترتيب الزمني في تناوله لكل واحدة منها على حدة. أما المقريزي فعلى العكس من ذلك كله، انطلق بادئ بدءٍ بالحديث عن تلك الأعراب المتواجدة بشمال سيناء وما جاورها، ثم انتقل إلى الأعراب المتواجدة بشرقي الدِّلتا بمصر، ومنها عرج على مناطق البلاد الجنوبية، قبل أن يعود مرة أخرى إلى الحديث عن الأعراب القاطنين بشمالها. لكن، ما إن يتطرق إلى موضوع البرابرة، مدققا في أصولهم العِرقية ومعرّفا بقبائلهم المتعددة ومحددا لبطونها ومشهور أفخاذها وعشائرها، حتى نفتقد فجأة هذا الترتيب الجغرافي، علما أن المقريزي، وهو يتناول أهم القبائل البربرية المتواجدة في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، وخاصة منها لواتة وزناتة (مصحّفة بـ«زنارة» في بعض الأحيان عنده)[٢٣] وهوارة، التي أسهب في ذكر بطونها

٢٢. للمزيد من التفاصيل عن الإهداءات المحتملة لبعض الكتب اُنظر:

Rapoport 2021.

وأيضا:

Bauden 2013, p. 214.

٢٣. اُنظر الهامش أسفله.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وأفخاذها، لم ينهج الترتيب الجغرافي في ما عدا فقرتين اثنتين، وذلك بطريقة عفوية بارزة. أولاهما عن لواتة المحدّدة بالمنوفية: «وفي المنوفية من لَواتة[٢٤]» وأُخراهما عن مَزاتة، وقد جاءت خارج الفقرات المخصصة للبربر والمحددة أيضا جغرافيا: «بالبحيرة والغربية طوائف من مزاتة»، مما أجبره على تكرير اسم هذه القبيلة خارج الإطار الذي حدده لقبائل البربر[٢٥].

ومما يزيد هذا التغيُّرَ في المنهج رسوخا في الذهن هو كون المقريزي، بعد فراغه من الحديث عن البربر ورجوعه إلى موضوع الأعراب، عرّج عن الترتيب الجغرافي نهائيا، فهو بعد ذلك يبدو متذبذبا بينه وبين الترتيب القبائلي. وهكذا، نلاحظ أنه تارة يتبع الترتيب الجغرافي بحيث يأتي أولا على الحديث عن مدنٍ أو أماكنَ معلومةٍ بأسمائها، ثم يُمدُّنا ثانيا بأخبار أخرى منتقاة عن القبائل العربية التي تقطنها وما تتمتع به من قوة وجاه وسلطة فيها، وتارة أخرى ينصاع للترتيب القبائلي بحيث يتحدث أولا عن القبائل العربية قبل أن يُمدنا آخِرا بأهم أسماء الأماكن التي كانت في نظره تُحلُّها وما لها من دور فعّال فيها.

على سبيل المثال، إن لم يذكر المقريزي مدينة أسوان، في أقصى جنوب مصر، فسيرجع إلى الحديث عنها فيما بعد، لا بخط الناسخ، بل بخطه الشخصي في طرة ضاعت للأسف، أضافها وأشار إليها بعلامة ⌜ وبسطر منقط[٢٦] طويل كما كان دأبه مع الطُّرّات الأخرى التي لم تفته الإشارة إليها أيضا. وقد أسعفنا الحظ أن وجدنا متن هذه الطرة المفقودة قد احتفظت لنا به النسخ الأخرى التي اعتمدناها في التحقيق[٢٧]. ويظهر أن السبب في ذلك يرجع إلى كون المقريزي لم يعتمد فيما كتبه في هذه الطرة، كما هو الشأن في سابق فقرات البيان، على أقوال الهَمْداني، وفضل أن يركن إلى المعلومات المتوفرة لديه كمؤرخ، والمستفيضة في موضوع أولاد الكنز. ولسنا نجهل أن هذا حاله في أغلب تلك الزيادات التي كان يضيفها بخطه في هوامش مؤلفاته وفي ورقة مستقلة أخرى[٢٨]؛ هذا إن لم يقتبس أهم هذه المعلومات من كتاب شهاب الدين النويري (ت ١٣٣٣/٧٣٣) نهاية الأرب في فنون الأدب[٢٩]

٢٤. المقريزي، البيان، ص١٤٧ بالتاء طبعا، وليس بالنون «لوانة» كما في الطبعة المليئة بالأخطاء.

٢٥. المقريزي، البيان، ص١٤٩.

٢٦. يمكن القول على الأقل إن حجم الورقة الزائدة كتابةً يبلغ أكثر من صفحة ونصف، مقارنة مع صفحات النسخ الأخرى التي ورد فيها فحواها. انظر البيان، ص١٤٢ و١٤٣. الصفحتان تشملان كامل الورقة المفقودة دون الإشارة إليها من طرف المحقِّقَيْن. للأسف لم يُشَر أيضا إلى هذه الورقة المفقودة في طبعة:

El-Macrizi's Abhandlung über die in Aegypten eingewanderten arabischen Stämme, 1847, p. 27-29.

٢٧. من بين النسخ الثلاث التي اعتمدناها في التحقيق، نسخة «ف» (فيينا ٣٤٢أ) هي وحدها التي نبهت في الهامش الأيمن إلى ذلك: «من أولاد الكنز الى هنا انتهت الطرة بخط المؤلف رحمه الله»، في حين أن النسختين الأخريين «ب» (بايزيد ولي الدين أفندي رقم ٣١٩٥) و«ك» (كمبريدج رقم ٧٤٦) لم تورِدا أية إشارة في الهامش إلى ذلك.

٢٨. ولا أدل على ذلك مما كتبه بخطه عن قبيلة هوارة التي تتواجد في الصعيد، في طرته الثانية المحتفظ بها في آخر الرسالة بنسخة ليدن ٥٦٠ «الأصل» تحت رقم ٧٨، والتي كانت ملصقة بين ورقة ٧٤ب و٧٥أ.

٢٩. شهاب الدين النويري، نهاية الأرب، ٣٣ مجلدا، خاصة مجلد ١٥، ١٩ و٢٣.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والذي غالبا ما كان يلجأ إليه في كثير من الكتب التي صنفها من قبل. ويمكن أن نستخلص من هذه الخصائص أنه كلما تزحزح المقريزي شيئا ما عن المرجع الأساسي الذي يمثله بخاصة الهمْداني، العالِم بجغرافية قبائل العرب والبربر بمصر ونواحيها، ضاع منه الترتيب الجغرافي الذي اعتمده في البداية ليحل محله الترتيب المستعمل في مرجِعَيه الأساسيين عن البرابرة، ألا وهما جمهرة ابن حزم بالخصوص ثم تاريخ ابن خلدون.

وخليق بنا أن نشير هنا إلى أن المقريزي، بالرغم من اتباعه مرارا الترتيبَ الجغرافي، مع تذبذبه بينه وبين الترتيب القبائلي، لم يرد عنده ذكرٌ لعبارة «بلد البربر» أو «بلاد البربر»[٣٠] كما وردت عند ابن حزم في جمهرته وعند ابن خلدون[٣١] في تاريخه وعند بعض سابقيْهما من المؤرخين، دون أن يعنوا بذلك انتماء البربر إلى منطقة جغرافية خاصة بهم كإثنيّة منفردة عن باقي شعوب شمال إفريقيا. على الأقل في رسالة البيان، يمكننا أن نجزم بأنه لا ذكر لأي حيز جغرافي ولا لأي وطن معين للبربر استوطنوه دون غيرهم بما يبيح القول بأنهم كانوا دائما، مدى التاريخ، قاطني شمال إفريقيا دون غيرهم من الشعوب الأخرى. صحيحٌ أن المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار، أثناء عرضه الجغرافي لأمم الأرض كافة، لم يُعرض عن تحديد مكان للبربر قائلا «وفي شمال مغرب الأرض البربر»[٣٢]، غير أن عبارته هذه لا تدل على أن هذه المنطقة في نظره لا يقطنها إلا هم ولا أحد غيرهم كما يفهم من عبارتَي ابن حزم وابن خلدون.

٣. مصادر المقريزي الأساسية عن البربر في رسالته البيان

من المعروف عن المقريزي أنه قلّما ذكر مصادرَه في مؤلفاته الكبرى[٣٣] بالمقارنة مع معاصريه أو سابقيه من المؤرخين؛ وإذا كان دأبه كذلك في مصنفاته الضخمة فبالأحرى أن تكون رسالته البيان، لصغر حجمها، خالية من أية إحالة إلى أي مصدر كان. ومع ذلك، بوُسعنا، بعد قليل من البحث ونصيب من التمحيص في المصادر التاريخية المشهورة، التوصل إلى تحديد أهم المراجع المعتمدة في هذا المؤلّف، والتي يمكن حصرها أساسا في التدوينات المفقودة لبدر الدين الهمْداني (ت بعد ١٢٨١/٦٨٠)، الذي كان يحتل منصب مِهْمِندار العرب في إدارة

٣٠. بعد ما جاء في أطروحة رمزي رويغي في كتابه اختراع البربر (كمفهوم) من إيحاءات صائبة وإحالات هامة تثبت اعتقاد أغلب مؤرخي العرب لتاريخ البربر أن لهم أماكن جغرافية تخصهم، دون أن يقصدوا من وراء ذلك أن المغرب أو شمال أفريقيا فضاء جغرافي خاص بهم. انظر:

Rouighi 2019, p. 115-118, 126-127.

٣١. عند ابن حزم وردت عبارة «بلد أو بلاد البربر» مرتين. انظر: الجمهرة، ص١٠١ وص٤٩٥، ووردت العبارة أيضا عند ابن خلدون في تاريخه عشرات المرات.

٣٢. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٢٨.

٣٣. Lecker 1993, p. 1.

مثلا في كتابه الخبر عن البشر.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الدولة الأيوبية ثم الدولة المملوكية، فضلا عن إلمامه الكبير بجغرافية القبائل[٣٤]. ونادرًا ما يجرؤ المقريزي على مساءلة الحمداني، وأندر من ذلك أن يقوم بتحديث أطروحاته بعد مرور أكثر من قرن من الزمن عليها، بل إنه، من شدة إخلاصه في الاعتماد عليه، لم يذكر شيئًا تقريبًا عن تاريخ القبائل المصرية في ظل الدولة المملوكية. وشأن المقريزي في الاعتماد على هذا المؤلف شأن القلقشندي وفضل الله العُمَري (ت ١٣٤٩/٧٤٩) اللذَيْن استندا كثيرا إلى ما كتبه، خاصة في كتابه الأنساب المعروف. غير أن العُمري في كتابه مسالك الأبصار[٣٥]، وبصفته كاتب سر للسلطان محمد بن قلاوون (آخر فترة حكم: ١٣١٠-١٣٤١) ورئيسا لديوان الإنشاء للدولة المملوكية أثناء حكمه، كان بدوره، كمؤرخ وجغرافي متضلع، مرجِعا أساسيا آخرَ للمقريزي[٣٦] بسبب ما أضافه من زيادات ثمينة على ما جاء به الحَمْداني قبله، وإن ظل هذا الأخير هو مرجعَه الرئيسي فيما يتعلق بالقبائل العربية[٣٧].

ثم إن هناك مرجعا آخر هاما لا محيد للمقريزي عنه، ويتمثل في كتُب الشريف محمد بن أسعد الجوّاني (ت ١١٩٢/٥٨٨)، النسّابة المعروف باهتمامه أساسا بأنساب الأشراف زيادة عن كونه كان نقيبا للأشراف في ظل دولة صلاح الدين الأيوبي (١١٧٤-١١٩٣) التي كان لها بالغ الاعتناء بهذه الفئة بدرجة لم تسبق إليها الدول التي قامت قبلها، فقد ورد ذكره عند المقريزي في البيان خِصّيصا عند حديثه عن مدى صحة بعض الأنساب التي يسوقها في الرسالة، وذلك إما لينتقدها وإما للتأكيد على صحتها التاريخية. ومن ناحية أخرى، لا غَروَ أن يكون الجوّاني هو المؤلف الوحيد الذي أورد المقريزي ذكره في رسالته كلها، فقد ذكره من قبلُ في مقدمة كتابه المواعظ والاعتبار وأشاد بكتاب آخرَ له بعنوان النّقَط بعجْم ما أشكل من الخِطط كمصدر من مصادره الأساسية[٣٨]. هذا مع العلم أن

٣٤. كتاب الأنساب للحمداني لم يصلنا إلا عبر كتب القلقشندي والعمري والنويري والمقريزي:

Rapoport 2018, p. 237.

وقد نُشر أخيرا بعناية أسامة السعدوني جميل، تحت عنوان، كتاب الأنساب للحمداني، القاهرة، ٢٠١٨، وهو جمع وتنسيق للاقتباسات التي وردت في كتب المؤلفين الأربعة المذكورين.

٣٥. العُمري، مسالك الأبصار، ٢٧ مجلدا.

٣٦. لم يكتف المقريزي بالاطلاع على كتاب العمري مسالك الأبصار، بل اختصر منه الكثير بخطه، كما بين فريديرك بودن ذلك في دراساته لعديد من كتبه:

Bauden 2003, p. 63-64; 2006, p. 135; 2008, p. 60-67; 2020, p. 147-148.

بودن نشر في الصفحة ١٤٨ من المقالة الأخيرة هذه، صورة مصغرة لحاشية بخط المقريزي كتبت في سنة ٨٣١ هجرية في الورقة الأولى لكتاب مسالك الابصار، الجزء الثالث.

٣٧. عد فريديريك بودن كمية هائلة من قيود المطالعة التي كتبها المقريزي بخطه في مجلدات شتى من كتاب مسالك الابصار. انظر اللائحة الأولى التي جمع فيها هذه المطالعات:

Bauden 2022, p. 207.

٣٨. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٢؛ الرباط ٢٠٠١، ص٨٣؛

Stowasser (trad.) 2022, p. 14.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مؤلّف الجوّاني طبقات النسّابين، وإن ضاع في طيات الزمن، فإنه من فرط شهرته في دائرة المؤرخين آنذاك أُدمج بكامله تقريبا في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنُّويري[٣٩].

وفيما يخص تلك الفقرات المحدودة التي تناول فيها المقريزي قبائل البربر في هذه الرسالة، فمصادرها الأساسية المعتمدة لا تحتمل أدنى شك، وإن كان كتاب الأنساب للحَمْداني هو الذي استقى منه مادتَه بغزارة عن بعض قبائل البربر وأماكن حلولهم بمصر – حاذيا في ذلك حذو أكثر المؤرخين ممن سبقوه وممن عاصروه –، يبقى صحيحا أنه ارتكز بالخصوص على كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم فيما يتعلق بأنسابهم «الأسطورية» الأولى، ثم على تاريخ ابن خلدون بطريقة أدنى وغير مباشرة كما سيأتي تفصيل ذلك لاحقا.

٤. التعريف بالبربر تعريفا عرقيا

يبدو جليا أن المقريزي لا يُعنى بالبربر، فيما يخص التعريف بهم، إلا من جهة النسب أو الأصول العرقية التي يعتبرها هي الفاصلة في تحديد هويتهم والتدقيق فيها. أما اللغة البربرية، سواء نطقوا بها أو نطقوا بالعربية بدَلها، فلا اعتبار لها لديه من هذا المنحى. ومن ثمّة ندرك أنه لا داعي للتساؤل عن اللغة التي كان برابرة مصر يتكلمون بها في عهد المقريزي: أهي البربرية (أو لهجة من لهجاتها) أم هي اللغة العربية، أم هما معا متداولَتين في اختلاط طبيعي؟ ثم إنه إن لم يتطرق إلى مسألة اللغة المنطوقة عند البرابرة نهائيا لانعدام العلاقة في نظره بين إثنية قوم ولغتهم، فهذا الموقف بالذات هو الذي اتخذه قبله القلقشندي في كتابه قلائد الجُمان، الذي اقتبس منه المقريزي الكثير عن العرب والبربر معا، فالقلقشندي ضرب صفحا عن مسألة لغة البربر المتكلّم بها، واكتفى هو أيضا بالأنساب المتداولة لدى النسّابين لتحديد هويتهم[٤٠] وذلك بسبب اعتماده المفرط على الحمداني أكثر من غيره. وهذا ليس شأن ابن خلدون الذي عُني بمسألة اللغة العربية في الأوساط البربرية، إذ تحدث عن ذلك في تاريخه لما تناول بالتحليل الدقيق القبائل الهوّارية المستقرة لا بمصر فحسب، بل كذلك بمناطقَ عديدةٍ في شمال إفريقيا. وقد أورد في تاريخه أن هؤلاء الهوّاريين كانوا يتكلمون العربية المتداولة في الأماكن التي كانوا يقطنونها، بل وكانوا يُجيدونها نطقا ودِراية إلى أن بلغ بهم الأمر أن «نسوا رطانة البربر واستبدلوا منها بفصاحة العرب، فلا يكاد يُفَرّق بينهم[٤١]». وابن خلدون، بإقراره أن الهواريين

٣٩. وأيضا كتابه المنشور المقدمة الفاضلية (٢٠٠٦/١٤٢٧). ولكن يصعب التأكد من استفادة المقريزي بطريقة مباشِرة من كتب الجواني، باستثناء كتاب النقط الذي عيّنه في خططه. صرح بذلك محققا الخبر عن البشر في مقدمتهما للكتاب. اُنظر: المقريزي، الخبر عن البشر، ج١، ص١٦.

٤٠. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٧-١٧٠.

٤١. ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٨٦.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فقدوا لهجتهم البربرية الأصلية وتمكنوا من إتقان العربية الفصيحة لدرجةٍ يصعب معها تمييزهم عن العرب[٤٢]، لا يعني بتاتا أنه لا اعتبار لديه باللغة في تحديد هويتهم، كما هو الحال عند المقريزي – على الأقل في رسالة البيان –، ولا أَنّ فقدان اللغة البربرية الأصلية وحلول اللغة العربية مكانها لا يَنتجُ عنه ضياع الانتماء إلى البربر. بالعكس، عنده يبدو أن العِبرة لم تكن بالنّسب، والناطق المُلِمّ بالفصيح العربي البيِّن هو في نظره الذي يُنعت بالعربي، ولا يكون عربيٌّ النسب عربيا إذا كان لا يُجيد العربية أو كانت تتخلل كلامه عُجْمة بربرية، بل يُنعت بالبربري.

لا يُنعت عند المقريزي إذن بالعربي من يتكلم العربية وهو من أصول بربرية، كما هو الحال مع أي شخص آخر يُحكِم العربية نطقا وهو من أصول فارسية أو رومية أو تركية أو غيرها. وليس في ذلك ما يستدعي الاستغراب إذا استحضرنا في أذهاننا أن المقريزي توسّل بنفس المبدأ للتعريف بالعرب، أو كما سمّاهم في عنوان رسالته هذه بالأعراب، كصنف من أصناف العرب غلبت عليهم البداوة[٤٣]، فهو لم يعتمد اللغة العربية كأساس للتعريف بهم، فالعناية عنده بالقبائل وأشكال تنظيمها الاجتماعي ومكوناتها من بطون وأفخاذ وعشائر لدراسة أصول العرب والبربر تقتضي بالطبع العناية بالأنساب، على منوال ما انتهجه قبله كبار المؤرخين بدءاً ببدر الدين الحَمْداني ومحمد بن أسعد الجوّاني خاصة، كما أشرنا إلى ذلك سالفا. على عكس ابن خلدون – الذي يمكن اعتباره إلى حد ما أستاذا له ومن كبار مشايخه الذين كان يجلهم كثيرا ويحضر حلقات دروسهم[٤٤] –، قطع المقريزي في المسألة بالنسب بالرغم من اعتماده على تاريخ هذا الأخير الذي يعتبر من المصادر الاساسية التي عول عليها في كتابة الفقرات الطوال من رسالته عن البربر وكذلك في مواضعَ أخرى تتعلق ببعض القبائل العربية[٤٥].

٤٢. ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٨٦.

٤٣. لمزيد من الإيضاحات عن الدراسات حول الأعراب كبدو والعرب كشعوب متمدنة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر، نحيل إلى:

Leder 2015, p. 85-123.

٤٤. في الواقع، يجب التذكير بأن المقريزي كان يعتبر إلى حد ما أحد تلامذة ابن خلدون، فقد كان يُكنُّ له بالغ التعظيم وفائق التقدير، وكان يقدمه كأستاذه وشيخه: المقريزي، درر العقود، ج٣، ص٣٧٩؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٤، ص١٤٨ وأيضا الرباط ٢٠٠١، ص٩٠. انظر:

Rabbat 2003, p. 11; de Castro 2021, p. 177.

٤٥. تاريخ ابن خلدون يمثل أيضا المصدر الأساسي للفقرات التي تناول فيها المقريزي أخبار آل ربيعة بن نزار وحُكم كنز الدولة. انظر كذلك المقريزي، البيان، ص١٤٢ و١٤٣. وقد أسهب فيها تفصيلا في كتابه السلوك، ج١، ص١٦٧، ج٢، ص٥١٦، وفي كتابه اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣١٦. أما كنز الدولة فهو لقب تشريفي منح لأول مرة لأبي المكارم هبة الله (١٠٠٦-١٠٢٣) من قبل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله مقابل الخدمات التي قدمها للقبض على المتمرد أبو ركوة. وقد توالت نشاطات أولاد الكنز السياسية بعد أبيهم إلى القرن الرابع عشر الميلادي في العصر المملوكي (١٠٠٦-١٣٧٨). نحيل هنا إلى الدراستين القيمتين التاليتين:

Holt 2013; Seignobos 2020.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٥. أنساب البربر وأصولها في نظر المقريزي

وقبل أن نتناول بالمزيد من الدراسة أنساب البربر ونبين مدى أهميتها في رسالة البيان، يُستحسن بنا أن نتساءل أولا عن مقصود المقريزي من إيراد هذه الفقرات عن البربر فيها، وثانيا عن السبب الكامن وراء إيرادها بالضبط في الموضع الذي اختار أن يدرجها فيه. وبعبارة أدق لنتساءل: هل كان ذلك من طرفه محض اختيار اعتباطي دون أية علاقة ببعد معرفي ما، أم كان هناك باعث منهجي جغرافي أو تاريخي أو غيرُه حضّه على استقصاء خبر البربر في هذه الرسالة؟

١.٥. الفقرات عن البربر

للإجابة على هذين السؤالين يجب أن ننتبه إلى أن هناك علاقة أساسية، تكاد تكون بنيوية، بين الفقرتين الأخيرتين المخصصتين لقبيلتين عربيتين، والفقرة التي تليهما التي هي أُولَى الفقرات التي خصصها المقريزي للبرابرة انطلاقا من إحدى قبائلهم العظيمة وهي لَواتة. وتتجلى هذه العلاقة في النسب المشترك أساساً بين آخر القبيلتين العربيتين بني عوف وبني فزارة، اللتين تنتميان كِلتاهما نسبا إلى قيس (بن) عيلان، وقبيلة لواتة البربرية التي تدّعي هي أيضا أنها من نفس النسل. وهكذا، يكون الباعث المنهجي على توالي الفقرات الثلاث بهذا النظام المتسلسل هو انتساب كل قبيلة من هذه القبائل إلى نفس الجذع النّسَبي، وذلك بالرغم من انتقاد المقريزي فيما بعد لهذا الادعاء من طرف لَواتة. ومن هذا نأتي إلى دليل آخر على أن الترتيب الجغرافي بين هذه الفقرات مفتقد لصالح النسَق النسَبي، لأن المقريزي لن يعود بعدها إليه في حديثه عن القبائل البربرية كما بينا ذلك سابقا.

يجدر بنا أن نتساءل هنا إذا كان نفي النسَب المشترَك لقبيلة لَواتة مع بني عوف وبني فزارة هو الداعي أساسا للخروج عن الحديث من القبائل العربية والدخول في الحديث عن القبائل البربرية. وهل موضوع هذا النسب هو أيضا بالذات الداعي الرئيسي الذي جعل المقريزي يَخرُج عن الحديث عن البرابرة ويعرج ثانية إلى إتمام الكلام بإسهاب عن الأعراب الذين استقروا بمصر؟ والجواب بالتأكيد بالنفي؛ بالعكس تماما، فها هوذا، بعد أن أنهى في الطرة التي أسلفنا ذكرها حديثَه عن البربر، يذكر بعض أسياد هوّارة المستقرين بالصعيد والمضطلعين بالزراعة واعتصار السكر في زمانه، ثم يعود في الفقرة التالية إلى موضوع القبائل العربية منطلقا من قبيلة لخَم، وهو ما مكّنه من الرجوع إلى الرابط الجغرافي بين هوارة وهذه القبيلة[٤٦]. وهذا الرابط يتمثل خصّيصا في بلد الصعيد الأدنى،

٤٦. مع العلم أن هناك رواية أخرى تجعل من هوارة قبيلة من قبائل لَخْم. اُنظر: ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٢٠؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٣٢٩.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وبالذات ببلد أطفيح[٤٧]، لأنه يمثل الفضاء المشترك بين هاتين القبيلتين العظيمتين. ويتبين من هذا أن المقريزي لم يزل على تأرْجُحه المنهجي بين الترتيب الجغرافي تارة والترتيب القبائلي تارة أخرى، مستعينا بكليهما لإضفاء صبغة التسلسل على الأخبار التي يوردها في رسالته عن العرب والبربر معا.

بعد أن فصّلنا القول في الأسباب المنهجية الكامنة وراء إيراد الفقرات المخصصة للبربر على هذا الترتيب، وإدماجها بين الفقرة التي عُني فيها المقريزي بقبيلة بني فَزَارة والفقرة التي تناول فيها قبيلة بني لخْم، نواصل الكلام بصدد هذه الفقرات وما يمكن أن يترتب عنها من الناحية المنهجية. لقد تناول المقريزي في الفقرات الطوال[٤٨] التي خصصها للبربر ورجالاتهم مسألة نسبهم، محاولا جهد الاستطاعة أن يحدد مُنحدَرَه وما له من علاقة محتملة بالعرب وأجدادهم الأوائل، بَيد أنه في الحقيقة لم يذهب بعيدا في هذا الموضوع، بل وأهم من ذلك، لم يأت بأي جديد يستحق الاهتمام، ولا شيء يدل في رسالته كلها على أنه استهدف تجديدا ما أو تمحيص هذا الموضوع. وفضلا عن هذا كلِّه، لم يحاول الحَسْم فيه بشكل نهائي، وظل مكتفيا بعرض أقوال أسلافه من النسّابين والمؤرخين، فيسردها في بعض الأحيان حرفيا دون اعتراض على انتقاداتهم ولا إعادة النظر في استنتاجاتهم. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نراه يورِد غالب الأخبار المتكررة والقصص المتداوَلة في كتب المؤرخين والنسّابين عن أصول البربر من غير أي لفت للنظر إلى ما فيها من تناقض بيِّن لا غبار عليه[٤٩]، مقرا بما ورد في المرجع الذي استمد منه الخبر دون الإحالة إليه، ولا حتى ذكر اسم مؤلِّفه[٥٠].

وتبقى هذه الخصلة (أي الاكتفاء بعرض ما ورد لدى سابقيه وعدم العناية بإثبات رأيه في الموضوع بالأدلة والبراهين) صحيحةً لدى المقريزي حتى في محاولته التصدي في هذا الإطار للبعد الأسطوري الغالب على الأخبار التي تحفل بها هذه الكتب عن أنساب البرابرة، فهو ذَكر الروايات الثلاث المتداولة لدى النسّابة، والتي تَصِل كلها أصول البربر بأصول عربية سامية، وانتهى إلى الحسم ببطلانها، قاطعا في ذلك بكلام غيره من مؤلفي المراجع المعتمدة لديه، وفي مقدمتهم بالطبع الهَمْداني. وقد جزم المقريزي ببطلان الرواية الأولى، التي تَصِل نسب البربر بالعرب بواسطة

٤٧. إِطْفِيح بالكسر في أوله عند ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٨.

٤٨. مجموع هذه الفقرات بَدْءاً بالتي تناولت نسب قبيلة لَواتة وانتهاءً بقبيلة هوّارة. المقريزي، البيان، من ص١٤٤ إلى ١٤٩.

٤٩. الفقرات التي أورد فيها ادعاءات سابقيه عن أصول البربر وناقشها مجموعة في البيان، ص١٤٤ و١٤٥. ثم استفاض في أنساب القبائل البربرية المعروفة.

٥٠. وغالبا ما يكون هذا الإهمال منه حتى في بعض كتُبه الضِّخام الأخرى كالمواعظ والاعتبار والسلوك التي لا يذكر فيها مصادر اقتباساته واسم مؤلفيها إلا نادرا، عكس ما هو عليه الحال لدى القلقشندي في كتابه صبح الأعشى الذي يذكر فيه غالبا مصادره وإن تشعبت، وجاء فيها مرارا ذكر جمهرة الأنساب لابن الكلبي، وتاريخ ابن خلدون، وجمهرة ابن حزم، ومسالك الأبصار للعمري أيضا. عن هذا الإهمال المأخوذ عليه اُنظر:

Bauden 2009, p. 40.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مَعَدّ بن عدنان، مصرّحا: «وهذا قول باطل»[٥١]. كما قطع بعدم صحة الرواية الثانية التي تصِل البربر بالعرب عن طريق قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم النبي وتقول باستقرارهم بفلسطين قبل أن يُجبَروا على الخروج منها إثر مَقتل جدهم الملك جالوت على يد النبي داوود[٥٢]، مستعملا لدحضها عبارة شبيهة: «وهذا القول أيضا لا يصح». وكلا النّسَبين المذكورين، كما هو معلوم، يَرجع إلى أصول العرب المستعربة التي ينحدر منها نسب النبي الهاشمي محمد بن عبد الله. أما فيما يخص الرواية الثالثة التي ترفع نسب البربر إلى حام بن نوح عن طريق قبط بن قفْط بن بَيْصر، فلا ريب أنها أيضا غير صحيحة في نظر المقريزي. ولا أدل على ذلك من كونه، وإن لم يجزم بذلك، فضل عليها الرواية الرابعة والأخيرة المتفرّعة منها، ناعتا إياها بـ«الذي يُشبه الصواب» وهي الرواية التي تقضي أيضا بحامية البربر (من أصل حام بن نوح) ولكن مرورا بنَسب آخَر يرجع إلى كنْعان بن حام بن نوح[٥٣].

ويمكن إيراد الروايات الأربع مختزلة في الجدول أسفله على الشكل التالي:

(يشبه الصواب)	(باطل؟)	(باطل)	(لا يصح)
نوح حام كنعان *بربر*	نوح حام بيصر قفط *بربر*	إسماعيل عدنان معَدّ *بر*	إسماعيل قيدار *بر* (لواتة، مزاتة، زناتة وهوارة)

الجدول ١. رأي المقريزي في روايات من سبقه من المؤلفين بخصوص أصول البربر.

كل هذه الأخبار السردية عن أنساب البربر على اختلافها وتناقضها، وإن كانت مختزلة في رسالة البيان، وردت في كتب التاريخ قبل المقريزي على هذا الوجه بالذات، وحُرِّرَت فيها بنفس العبارة تقريبا، فنجدها كلها،

٥١. المقريزي، البيان، ص١٤٥. العبارة من ابن حزم أوردها ابن خلدون: «وهذا كله باطل لا شك فيه»: التاريخ، ج٦، ص١٢٧، ونجدها أيضا محالة إلى ابن حزم في مفاخر البربر، ص١٨٦.

٥٢. المقريزي، البيان، ص١٤٥، أيضا بنفس العبارة عند ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٢١-١٢٢، ج٧، ص٥-٦. وقد وردت أيضا هذه الرواية مختزلة عند أبي القاسم ابن عبد الحكم (ت ٨٧١/٢٥٧)، فتوح مصر والمغرب، ج١، ص١٩٧، ثم عند البلاذري (ت ٨٩٢/٢٧٩)، في كتابه أنساب الأشراف، ج١، ص٧. وتوجد أيضا بصدد هذه الأنساب إحالات هامة عند ابن خرداذبة (ت ٨٩٣/٢٨٠؟)، المسالك والممالك، ص٩١، وعند اليعقوبي (ت ٩٠٥/٢٩٢) في كتابه البلدان (اُنظر مثلا عن أصول قبيلة هوارة ص١٨٤)، عند ابن حوقل (ت بعد ٩٨٧/٣٦٧)، صورة الأرض، ج١، ص١٠٠و ١٠٤، وعند البكري (ت ١٠٩٤/٤٨٧)، المسالك والممالك، ج١، ص٢٢٨، وعن أصول هوارة ج١، ص٩١ (غير أن البكري في نفس الصفحة ذهب إلى أكثر من ذلك وكَتَب «والبربر كلّهم يزعمون أنّهم من العرب.») وأيضا في كتاب مفاخر البربر، ص١٨٧و ١٩٥. جمَعَتْ هذه الروايات ورتبتها في مقالتها:
Shatzmiller 1983, p. 147.

٥٣. قال بنفس أطروحة أن البربر من أصل كنعان بن حام بن نوح في كتابه المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٣٨٩.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بالرغم من تضاربها، مبثوثة في كتاب مسالك الأبصار للعُمري[٥٤]. كذلك، وردت الرواية الأولى التي تنسب البربر إلى معدّ بن عدنان لدى ابن خلدون في تاريخه، وقد انتقدها بصرامة شديدة لبعدها عن الصحة التاريخية معتمدا في ذلك على كلام ابن حزم في جمهرته[٥٥]، مرجعه القيّم في مثل هذه النقاط المتصلة بالأنساب لأنه، على حد قول ابن خلدون، من أهل الدراية بعلم الأنساب[٥٦] و«موثوق ولا يُعدَل به غيرُه»[٥٧]، علما بأن المقريزي كان يشاطر أستاذه هذا التقدير، ويُكِن نفس الاعتبار، بل أكثر من ذلك، بالغ التعظيم والتبجيل، لابن حزم ويُجل مؤلفاته[٥٨].

وحتى إن استمد المقريزي هذه الرواية أو الحكم عليها من تاريخ ابن خلدون فإنه لم يكترث فيها للتمييز الذي نبه إليه هذا الأخير، واعتمده في ترتيب أبواب كتابه، بين البربر الرحّل، الذين هم البربر البُتْر أولاد مادْغَس المعروفون بالبداوة والعيش على الرعي والتنقل، وبين بربر البَرانس أو البُرنُس المعروفين، عكس الأوائل، بالاستقرار والعيش على الزراعة[٥٩]. وبربر البُتْر هم المقصودون هنا بدعواهم الانتماء إلى نسب مَعدّ بن عدنان، ومن أكبر قبائلهم لواتة ونفوسة ونَفْزاوة[٦٠]، وليس المقصودون هم بربر البَرانِس الذين تنتمي إليهم قبائل أخرى من أعظمها قبيلتَا هوارة وكُتَامة[٦١] وإن اصطُنِع لهما معا نسبٌ يرجع إلى برّ بن قيس بن عيلان في مصادر عربية أخرى[٦٢]. كذلك، الرواية الثانيةُ منتقَدة بنفس الأسلوب ونفس العبارة تقريبا لدى العُمري في كتابه مسالك الأبصار، كما هو حال الرواية الثالثة أيضا.

٥٤. يُنظر بالخصوص: العُمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١٩٢ وما بعدها: «ممالك اليمن والحبشة والسودان وإفريقيا والمغرب والأندلس وقبائل العرب».

٥٥. ورد هذا الكلام عند ابن حزم، الجمهرة، في مطلع «جمهرة من نسب البربر»، ص٤٩٥.

٥٦. ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٢٧ و١١٧.

٥٧. إبن خلدون، التاريخ، ج٧، ص٤.

٥٨. أُخِذ على المقريزي إعجابه المفرط بابن حزم وكتبه وبمؤلفات الظاهرية، اُنظر:

Rabbat 2003, p. 12.

٥٩. اليعقوبي، البلدان، ص١٩١. نحيل إلى:

Modéran 2003, p. 711-760.

وقد نبه هذا المؤلف إلى أن هذا التقسيم للبربر إلى قسمين، البتر والبرانس، لا وجود له إلا في كتابة التاريخ لدى العرب انطلاقا من كتاب ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، قبل أن ينظّر له ابن خلدون في كتابه العبر.

٦٠. عن باقي القبائل من البتر وأماكن حلولها:

Modéran 2003, p. 806 (note 175).

٦١. ابن خلدون، التاريخ، عن البرابرة البُتر، ج٦، ص١٤٩ فصاعدا؛ عن البرابرة البَرانس، ج٦، ص١٨٢ فصاعدا. انظر أيضا: الإصطخري، المسالك والممالك، ص٤٤. عن تواجد كتامة في مصر منذ أواخر القرن العاشر الميلادي ودورها في فتح الفاطميين لها ومساهمتها في عملية «بَرْبَرَة» بعض المناطق بها يرجع إلى:

Rouighi 2019, p. 56-59.

٦٢. مثلا عند الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٢٢؛ واليعقوبي، البلدان، ص١٨٢؛ والبكري، المسالك والممالك، ج١، ص٣٢٩؛ والتجاني، رحلة التجاني، ص١٤٣.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وهذا يُبرِز بما لا داعي للشك فيه أن الروايتين وكل الانتقادات الموجهة إليهما مستقاة كلها من كلام الهَمْداني، كما أفصح بذلك القلقَشَنْدي في كتابيه صبح الأعشى[٦٣] وقلائد الجمان[٦٤].

وقد أتْبع المقريزي كلامَه بصدد أنساب البربر بتفصيلات دقيقة ساق فيها ما تفرع منها من قبائل عديدة وبطون وأفخاذ، مدققا في أسماء الجدود الأوائل من الرجال والنساء[٦٥]، متقصّيا دقة التهجّي حتى بلغ به الأمر إعادةَ تشكيل بعض هذه الأسماء بعد كشط ومحْو ظاهريْن أحَلْنا إليهما مرارا في تحقيقنا للرسالة. ومما استوقفنا فيما يتصل بهذه الأنساب البربرية أنها لم تَرِد بهذا النسَق ولم نجد لها أي أثر بهذا الترتيب الذي اتبعه المقريزي فيها إلا في مرجعين أساسين كلاهما صُنِّفا قبله، وهما جمهرة أنساب العرب لابن حزم وتاريخ ابن خلدون. وبما أننا على يقين بأن جمهرة ابن حزم كانت من المصادر التي ارتكز عليها ابن خلدون في التقسيم الذي حذاه لدراسة هذه الأسماء والتأكد من صحتها، فلا غَرْو أن المقريزي انكب على ما اعتمده ابن خلدون كمرجع. وأسطع حجة على هذا ما استخلصناه من نتائج ثابتة بعد مقارنة مبسطة بين ما جاء عنده من هذه الأنساب وبين ما ورد في جمهرة ابن حزم، التي تمثل في نفس الوقت المصدر الرئيسي لتاريخ ابن خلدون. ولسنا نروم عرض كل الأسماء للبرهنة على ذلك، فيكفينا أن نقتصر فيها على النصيب الذي استخلصنا منه هذه النتيجة لتفادي الإطالة.

وخلاصة القول في هذا الموضوع بالتحديد أنه إذا انتبهنا إلى كل الأسماء التي وردت في سلسلة أنساب القبائل البربرية عند المقريزي كلَواتة وهوراة ونفزاوْ وزَناتة، الخ، في جميع الفقرات الخمس وِفقا للتقسيم الذي وضعناه، سرعان ما ندرك أنها مذكورة بتمامها وعلى نفس النسق الذي اتبعه ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب، ولكننا لا نجدها معروضة على النسق ذاته الذي انتهجه ابن خلدون في تاريخه، لأنها وردت عند هذا الأخير مُقَسّمةً على أبواب القبائل البربرية الكبرى التي فصّل عليها أجزاء الكتاب المخصصة للبربر، وقد تكررت بسبب هذا التقسيم كثير من الأخبار المرتبطة بهذه الأسماء لتقاطع سلسلة الأنساب فيما بينها. هذا عدا أن ابن خلدون في تاريخه لم يَعرض لأخبار البربر وتاريخهم بمصر، بل استنفذ موضوع تواجدهم في إطار جغرافي محدد في فصل سماه «الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بإفريقية والمغرب»، مما جعل المقريزي يتكفل بعده بموضوع تعيين مواقع هؤلاء البربر في مصر بالخصوص، فيكون بذلك متمما لتاريخ أستاذه[٦٦].

٦٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤١٧-٤١٨. انظر أيضا عن كبريات القبائل المكونة للفرعين البرانس والبتر، من دون ذكر هذين الاسمين، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٩٠-٩١.

٦٤. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٧، ١٦٩، ١٧٢.

٦٥. أسماء الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد الذين تفرعت منها بعض القبائل البربرية المعروفة كنَفُوسة، وهوارة ونفْزاوة، نجدها في البيان، ص١٤٦ و١٤٧.

٦٦. ابن خلدون، التاريخ، الكتاب الثالث، الفصل الثاني، ج٦، ص١٢٨-١٣٤.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٠.٢٠٥ البربر بين جمهرة ابن حزم والبيان للمقريزي

ولنذكر من هذه الأسماء – على سبيل المقارنة بين تلك التي وردت عند المقريزي وتلك التي وردت عند ابن حزم[٦٧]– أسماءَ الجدود الأوائل للبرابرة، ونأتي بها هنا على نفس الترتيب المتّبَع عند كلا المؤلِّفَيْن، مدعّمة بصوَر فوتوغرافية للفقرات المقتطفة من مخطوطة البيان، وذلك قبل إدماجها في جدول ذي عمودين، الأول بالصيغة التي وردت بها الفقرات عند ابن حزم، والثاني بالصيغة التي وردت بها عند المقريزي[٦٨].

١. أولاد بَرّ بدءاً بمادْغِس (عند المقريزي مادغَس)؛
٢. أولاد مادغس بدءاً بزَجِّيك (عند المقريزي مُصحّفة أولا بوجيك)؛
٣. أولاد زجيك بدءاً بضَريّ (عند المقريزي صري ثم ضري)؛
٤. أولاد ضَرِي بادئا بيحي ومَثِّيا بتَمْزِيت.

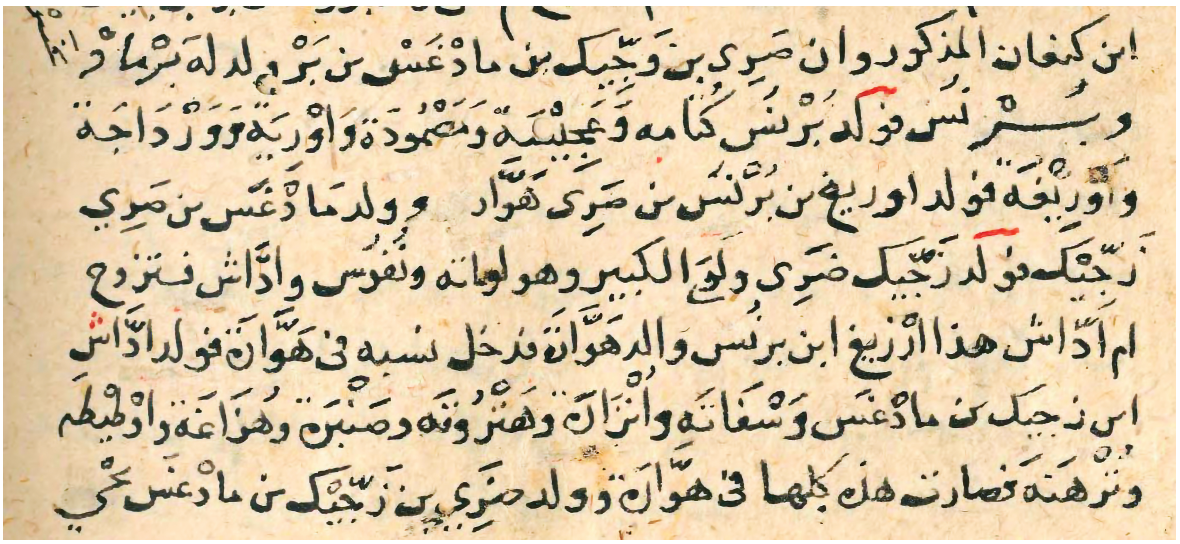

الصورة ١. مخطوطة ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٣ب.

٠.٦٧ ابن حزم، الجمهرة، من ص٤٩٥-٤٩٧ وعند المقريزي، البيان، ص١٤٥-١٤٦.
٠.٦٨ شكري الخالص للسيد يوسف بلاطي الذي زاد من دقة الصور الملتقطة من مخطوطة ليدن ٥٦٠. وضعنا سطرا تحت الكلمات التي جاءت مختلفة في شكلها ونطقها عند المقريزي، وأيضا تحت العبارات الزائدة عنده مقارنة مع جمهرة ابن حزم.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب (ص٤٩٥-٤٩٦)	المقريزي، البيان (ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٣ب)[٦٩]
فولدُ بَر: مادغِس، وبُرنُس. فولدُ بُرْنُس: كُتَامة، وصِنْهاجَة، وعَجِيسة، ومَصمودَة، وأوربة، وأَزْدَاجَة، وأوريغ. فولدُ أوريغ بن برنس: هَوّار ولكل هؤلاء بطون عظيمة جدا. وولدُ مادْغِس: زجيك، فولدُ زجيك: ضَريّ، ولوى الكبير، ونفوس، وأدّاس، فتزوج أمّ أدّاس هذا أوريغُ بن بُرْنُس، والدُ هَوّار، فدخل نسبه في هَوّارة. فولدُ أدّاس بن زجيك بن مادغس هذا وشفانة، وأندارة وهَتْرُوقة وصنبرة، وهراغة وأوطيطة، وتُرهنة، وكل هؤلاء اليوم في هَوّارة. ومن قبائل هوّارة: كهلان ومليلة.	ولد له بَرمادغَس وبُرْنُس، فولد بُرنُس كُتامة..... وَعَجِيسَة ومَصْمُودَة وأَوْرِبَة وَوَرْدَاجَة وأُوْرِيغَة. فولد أوريغ بن بُرنُس بن ضَرِي هَوّار..... وولد مادْغس بن ضري زَجّيك، فولد زَجّيك ضَرِي ولَوى الكبير وهو لواتة، ونُفُوس وأَدّاش فتزوج أم أَدّاش هذا أرزيغ بن برنس والد هَوّارة، فدخل نسبه في هَوّارة، فولد أَدّاش بن زجيك بن مادْغس.... وسْفَاتة وأَنْزَارَة وهَتْرُوتة وصَنْبَرة وهُزَاغَة وأَوْطِيطَة وتُرْهَنة، فصارت هذه كلها في هَوّارة. .....

الجدول ٢. أولاد بر ومادغس.

ثم أتبع المقريزي هذا بفقرة عيّن فيها على حدة أولاد يحيى بن ضري وأولاد أخيه تَمْزيت:

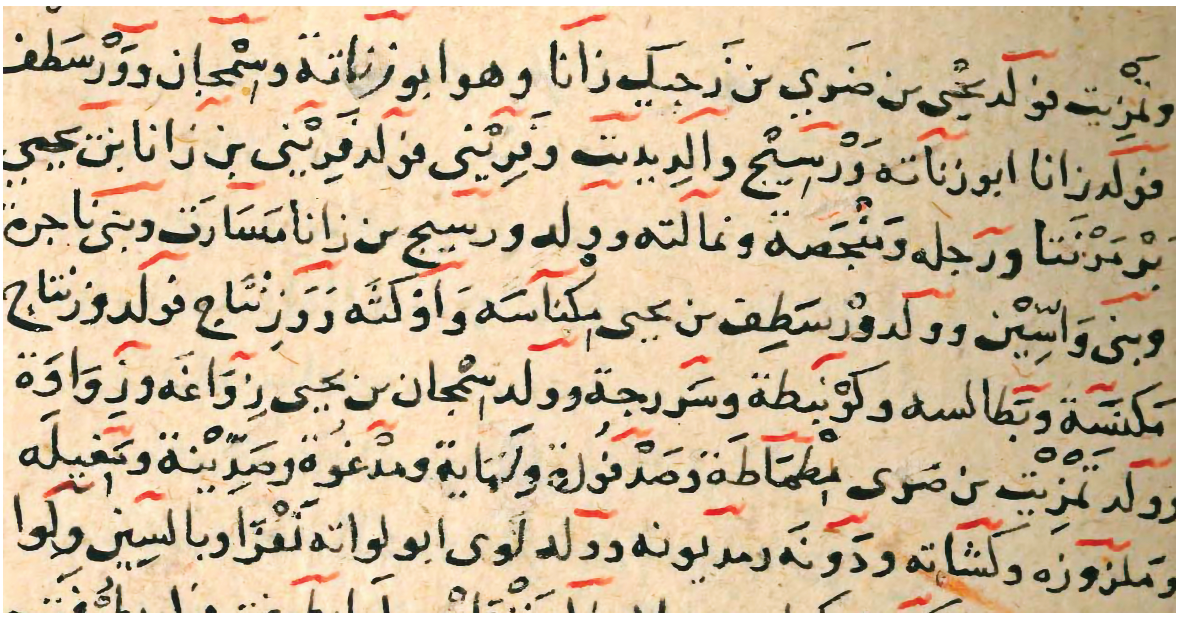

الصورة ٢. مخطوطة ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ.

٦٩. المقريزي، البيان، ص١٤٥. تنبيه: نص المقريزي الوارد في الجدول ليس من تحقيق ر. البدري وأ. م. قاسم، بل هو من التحقيق الذي نعده من مخطوطة ليدن ٥٦٠.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص٤٩٦	المقريزي، البيان (ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ)[٧٠]
وولدُ ضري بن زجيك بن مَادْغِس: يحيى، وتمزيت. فولد يحيى بن ضَرِي بن زجيك بن مادْغس: زانا، وهو أَبو زَناتة، وسَمْجان، ووَرسَطّف. فولدُ زانا، وهو أَبو زَنَاتة: وَرْسِيج، والديديت، وفريني. فولدُ فريني بن زانا ابن يحيى: بَرْمَرْخَتَا، ورجلة، ومنجصة، ونمالة. وولد ورسيج بن زَانَا بن يحيى: بني مسّارت، وبني تاجرة، وبني واسين. وولدُ وَرْسطّف بن يحيى: مِكْناسة، وأوكنة، ووَرْتَنّاج، فولدُ وَرْتَنّاج: مكنسة، وبطالسة، وكزنيطة وسدرجة. وولدُ سَمْجَان بن يحيى: زواغة، وزواوة. مضى ولد يحيى بن ضري. وهؤلاء ولد تَمزيت بن ضَرِي: ولد تمزيت: مَطْمامة، وصَدْفورة، ولَماية، ومَدْغَرَة، وصدينة، ومَغِيلة، ومَلْزوزة، وكشانة، ودونة، ومَدْيونة. مضى ولد ضَرِي بن زجيك.	وولدُ ضري بن زَجّيك بن مَادْغَس يحيى وتمزيت. فولد يحيى بن ضَرِي بن زجيك بن مادْغس زانا وهو أَبو زَناتة، وسَمْجان، ووَرْسَطّف. فولد زانا.... أبو زَنَاتة وَرْسِيج، والديديت، وفرِيني. فولد فرِيني بن زانا بن يحيى بَرْمَرْتَا ورجلة، ومَنْجَصة، ونمالتة. وولد ورسيج بن زَانَا بن يحيى بني مسَارت، وبني ناجرة، وبني واسّين. وولد وَرْسَطف بن يحيى مكْناسة وأَوْكَتة ووَرْتَناج، فولدُ وزتناج مَكنسة وبطالسة وكونيطة وسررجة. وولد سِمْجَان بن يحيى زَوَاغَة وزَوَاوَة..... .....ولد تمزيت بن ضري مطْمَاطَة وصَدْفورة ولَمَاية ومَدْغُوة وصَدّينة ومَغِيلة ومَلزوزة، وكشاتة، ودَونَة، ومَدْيونة.....

الجدول ٣. أولاد ضري بن زجيك.

وتأتي بعد هذا الترتيب فقرة أخرى، تُعنى بأولاد لَوا الكبير، الجد الأصل لَلواتة، على نفس الترتيب وهو كالتالي:

١. أولاد لَوا بدءاً بنَفْزَاوْ، مع إيجاز فاسد للجملة الزائدة عند ابن حزم في كيفية نطق حرف الزاي في كلمة نفزاو، إذ اختزلها المقريزي في كلمتين (بالسين) بدل العبارة بكاملها في ست كلمات كما وردت عند ابن حزم: «بالسين بين الزاي والشين[٧١]»؛
٢. ولد نفزاو: يطُوّقت؛
٣. أولاد يطُوّقت بدءاً بألهاصة (وردت عند المقريزي «الهاص»، بدون همزة على الألف)؛
٤. أولاد ألهاصة بدءاً بدِحْية؛
٥. أولاد دِحية بدءاً بمَلين؛

٧٠. المقريزي، البيان، ص١٤٥-١٤٦.

٧١. ابن حزم، الجمهرة، ص٤٧٦. المقريزي، البيان، ص١٤٦: أغفل المحقّقَان العبارة «بالسين» بعد نفزاو، وقرآ فضلا عن هذا نقراو بالقاف أولا، ثم بعدها نقزاو بالقاف والزاي بدَلَ نَفْزَاو. يحتمل من هذا الاختزال الذي لا يليق أن المقريزي لا يُعد من بين المؤرخين الذين اعتادوا سماع لغة البربر كما هو الحال مثلا مع ابن حزم الذي عاشر كثيرا من البرابرة في الأندلس. فهذا الأخير بتنبيهه القارئ إلى كيفية النطق السليم لاسم «نفزاو» بتلفظ الزاي كسين بين الزاي والشين العربيتين، كان على علم بالنطق السليم للكلمات البربرية التي يستعملها، لأن البربرية تملك زايَيْن مختلفين في النطق: زايٌ مرقّقة وزاي مفخّمة والإشارة هنا إلى نطقها مرققة. وبالمثل، كان ابن خلدون أيضًا معتنيا جدًا بهذه التفاصيل الدقيقة في النطق الصحيح للكلمات والأسماء البربرية، حيث أشار إلى نطق حرف الزاي في كلمة نافزاو بملاحظة مماثلة باستثناء أنه بدلاً من حرف السين، ذكر الشين التي تُنطَق بين الزاي والشين العربيتين. أنظر ابن خلدون، كتاب العبر، ج١١، ص١٩٦.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٦. أولاد ترغاسن أخي دحية بدءاً بوَرْجُّوم[٧٢] (عند المقريزي نقرأ: تيرغاسن بن الهاص، ورْفجُوم)؛

٧. أولاد لَوا الصغير بدءاً بماضل (عند المقريزي وردت: ماصَلة، ثم ماصَل)؛

٨. أولاد ماضل بدءاً بغَنزورة (ونجد عند المقريزي: عُنْزورة)؛

٩. أولاد كَطُّوف أخي ماضل (ماصلة) بدءاً بجدانة.

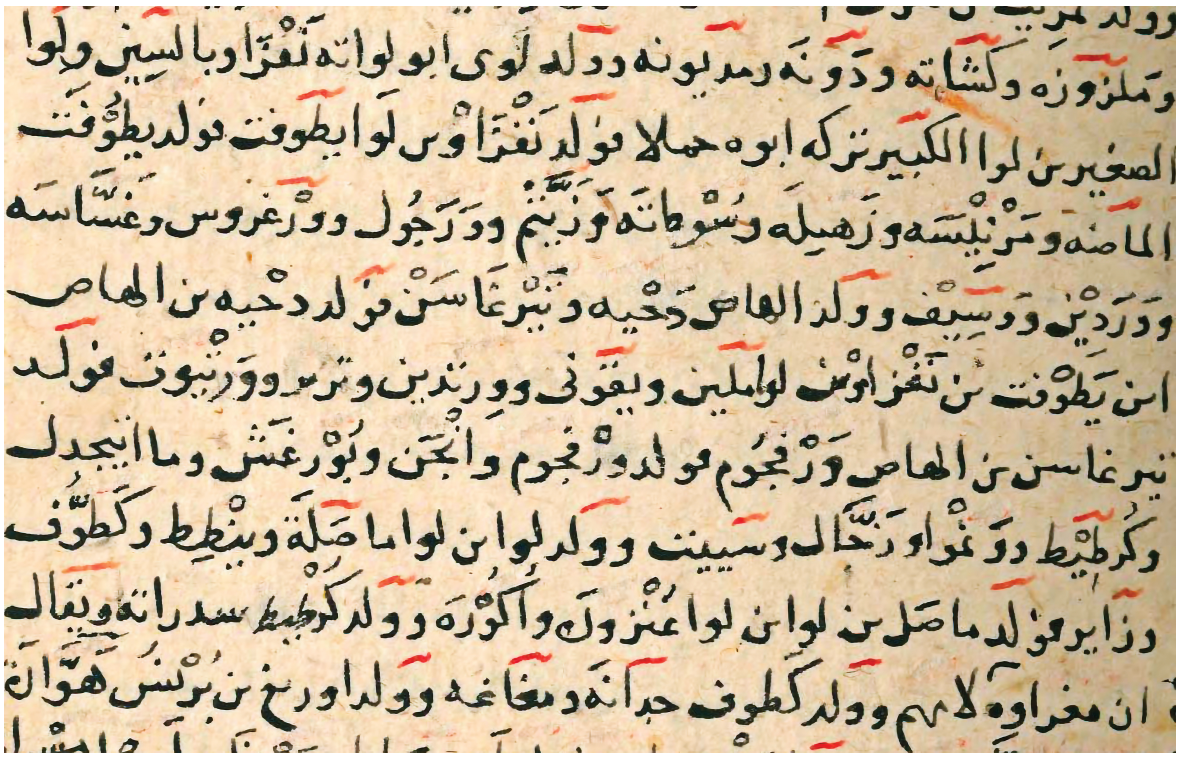

الصورة ٣. مخطوطة ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ.

٧٢. وترد أيضا بالتاء هكذا: ورفجومة، كما عند الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، ص١٠١-١٠٣.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب (ص٤٩٧)	المقريزي، البيان (ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ)[٧٣]
وهؤلاء ولد لوى الكبير، ولد لوى: نفزاو بالسين بين الزاي والشين، ولوى الصغير بن لوى الكبير، تخلفه أبوه حملا. فولدُ نفزاو بن لوى: يَطُوْفْت. فولد يَطُوْفْت: أَلْهَاصة، ومرنيسة، وزهيلة، ومجر، وسُومَاتة، وزيتم، وورجول، ووزغوس، وغَساسة، ووردين، ووسيف. فولدُ أُلْهَاص: دحية، وترغاسن. فولدُ دحية بن أُلهاص بن يَطُوْفْت بن نَفْزاو ابن لُوَى: ملين، ويعون، ووتدين، وترير، ووريتويت. وولد ترغاسن ابن أُلهاص: وَرْجُوم، فولدُ وَرْجُوم: وانجن، وبورغش، وما ايتجدل وكرطا، وونمو، وزجال، وسبيت. مضت نفزاو بن لُوَى. وولدُ لُوَى بن لُوَى: ماضل، وكطوف، وزائر، فولد ماضل بن لُوَى بن لُوَى غَنزورة، وأكورة. ومن ولد لُوَى بن لُوَى: سدراتة بنو نيطط، ويقال إنّ مَغراو، وهو من زناتة، تزوج أُم سَدراتة، فصار سَدْراتة أخا أَولاد مغراو لأمهم. وولد كطوف: جدانة، ومغاغة. وزعم قوم في أوريغ أنه ابن خبور بن المثنّى بن المِسْوَر، من التّكاسك من كِنْدة، وذلك كله باطِلٌ.	.....وولد لوى أبو لواتة: نَفْزَاو بالسين.....، ولوا الصغير بن لوا الكبير، تركه أبوه حملا. فولد نَفْزَاوْ بن لوا يطوفت. فولد يطُوْفَت الهاص ومَرْنِيْسَة وزَهِيلَة.... وسُوْمَاتَة، وَزَيْتْم ووَرَجُول ووَرْغوس وغَسَّاسَة ووَرَدِيْن ووَسِيْف. وولد الهاص دَحْية وتِيْرغَاسَنْ. فولد دحْية بن الهاص بن يَطْوْفت بن نَفْزاوْ بن لوا، ملين ويقوني وورتدين وترير ووَرْتيوت، فولد تيرغاسن بن الهاص، وَرْجُوم، فولد ورُجُوم وانْجن وبُورغش وما اتيجدل وكُرْطِيْط ووغوا وزَجّال وسبيت..... وولد لوا بن لوا ماصَلة وينْطط وكَطُّوف، وزاير، فولد ماصَل بن لوا بن لوا غُنْزُورَة، وأُكُوْرَة..... وولد كُرْطيط سدراتة[٧٤]. ويقال إن مغراوة، وهو من زَنَاتَة، تزوج أُم سِدْرَاتَة، وكان سدراتة أخا أولاد مغراوة لأمهم. وولد كَطوف جدانَة، ومغاغة.....

الجدول ٤. أولاد لوا الكبير.

ثم يأتي ذكر أولاد أَوْرِيغ بن بُرنُس:

١. أولاد أوريغ بدءاً بهوّار ثم مَلْد (عند ابن حزم: ملك وهو بدون شك تصحيف[٧٥])؛
٢. أولاد مَلْد بدءاً بمَليلة ثم سطط ورَوْفَل (بينما عند ابن حزم لم يرد اسم مليلة، وورد فقط ستّات وروفل)؛
٣. أولاد مقّر بن أَوْريغ بدءاً بماوَس؛
٤. أولاد فَلْدن بن أوريغ بدءاً بقمصانة؛
٥. صنهاج ولمط إخوة لهوّار من أمه.

٧٣. المقريزي، البيان، ص١٤٦.
٧٤. خَلَط المقريزي بين كرطيط (كرطا عند ابن حزم) ونيطط (ينطط عند المقريزي) وهذا الأخير هو والد سدراتة كما جاء ذلك عند ابن خلدون أيضا، التاريخ، ج٦، ص١٥٣.
٧٥. ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١١٨: «ملك». ولكن المحقق أشار إلى أن هذه الكلمة وردت في مخطوطة أخرى هكذا «ملد».

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

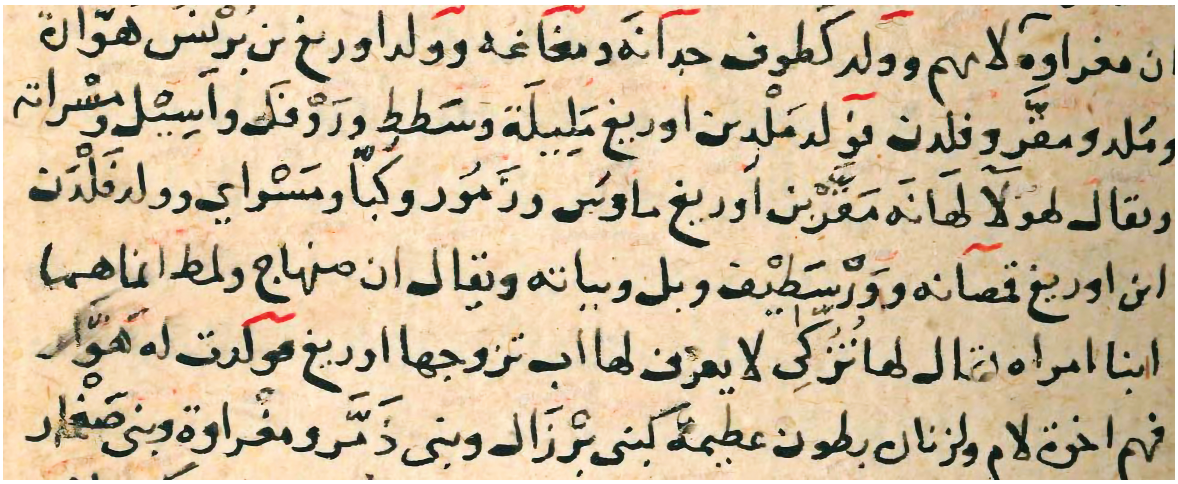

الصورة ٤. مخطوطة ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب (ص٤٩٧-٤٩٨)	المقريزي، البيان (ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ)[٧٦]
وولدُ أوريغ: هوّار، وملك، ومَقّر، وفلدن. فولدُ ملك بن أَوريغ ستّات، وورفيل، وأسيل، ومِسراتة، ويقال لهؤلاء: لهانة. وولدُ مَقّر بن أوريغ: ماوس، وزَمُور، وكبا، ومسرات. وولد فلدان بن أوريغ: قصانة، ووَرْسطيف، وبياتة، وبل، ويقال إن صِنهاج ولَمط إنّما هما ابنا امرأة يقال لها تُزَكِّي، لا يعرف لها أب، تزوجها أوريغ، فولدت له هَوّار، فهم إخوة لأمّ.	وولد أوريغ بن بُرْنُس، هوّارة ومَلد ومَقّرو وفلدن. فولد ملد بن أوريغ، مليلة وسطط وروفل وأسيل ومسراتة، ويقال لهؤلاء لَهانة. وولد مقّر بن أوريغ ماوس وزمور وكّبا ومَسْراي. وولد فَلْدَن بن أوريغ قصانة ووَرْسَطِيف وبل وبياتة، ويقال إن صنهاج ولَمط إنما هما ابنا امرأة يقال لها تُزُكِي لا يعرف لها أب، تزوجها أوريغ، فولدت له هَوّار، فهم إخوة لأم.

الجدول ٥. أولاد أوريغ بن برنس.

وآخر قبيلة يأتي المقريزي على ذكرها وذكر بطونها هي زَناتة، وذلك على نفس الترتيب الذي وردت به عند ابن حزم، غير أنه ذكر زَنارة بدل زَناتة، وهو تصحيف بائن لم يتنبه إليه أثناء تبييضه للرسالة. أما البطون الأربعة الكبرى المكَوِّنة لهذه القبيلة فهي كالتالي: بنو بِرْزال وبنو ذَمّر ومَغْراوة وبنو صَغْمار.

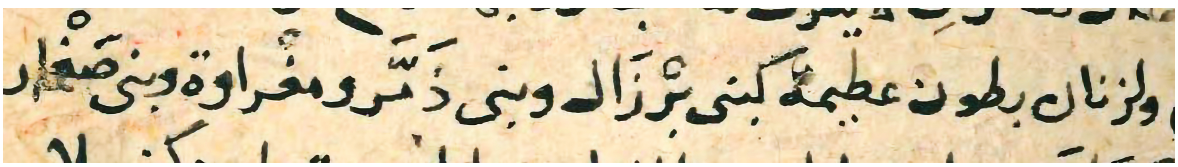

الصورة ٥. مخطوطة ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ.

٧٦. المقريزي، البيان، ص١٤٦.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ص٤٩٨)	المقريزي، البيان، (ليدن ٥٦٠، ورقة ٧٤أ)[٧٧]
ولزناتة بطون عظيمة كبني بِرْزال، وبني دمّر، ومغراوة، وبني صغمار، وغيرهم.	ولزنارة بطون عظيمة كبني برْزَال، وبني ذَمَّر، ومغْراوة، وبني صَغْمار.....

الجدول ٦. بطون زناتة الكبرى.

وهنا ينتهي التطابق التام بين جمهرة أنساب العرب لابن حزم ورسالة البيان للمقريزي، عدا قسطا ضئيلا جدا لا يعتد به من أسماء بعض القبائل والأشخاص التي اختُلِف في كيفية نطقها وطريقة كتابتها. وكلما تفحصنا المصدرين للمقارنة بينهما تبين أن المقريزي لم يتدخل إلا في إطار محدود، إما لتخفيف العبارة وتحويرها، وإما لإحلال كلمة محل أخرى أو فعلٍ محل آخر، وذلك رغبة في تيسير الفهم وتقريب المعنى[٧٨]. وتعامله بهذه الطريقة مع نص ابن حزم يسلك نفس المنهج الذي اتبعه إزاء غالب النصوص التي تَزوّد منها معلومات كثيرة واقتباسات حرفية لتحرير كتبه، فهو، كما كشفت عن ذلك بدقة دراسات فريديرك بودن، كان يُعد بخطه مختصرات وافية لأجزاء أو لفصول من مصدر من المصادر كمرحلة أولية لتجهيز مادته وترتيبها، قبل أن يشرع في التحرير النهائي للكتاب[٧٩].

وهذا الاختلاف النسْبي بينه وبين ابن حزم في كتابة الأسماء يعد قليلا جدا مقارنة بالاختلاف في ضبطها بينه وبين ابن خلدون. وقد يكون السبب فيه راجعا في مُجمله إلى المخطوطات المعتمدة لدى محقق الجمهرة عبد السلام هارون، التي لم يتسن لنا تفحصها للتأكد من مدى صحة ضبطه لهذه الأسماء، بالرغم من العناية التي أولاها إيّاها في تحقيقه كما تشهد على ذلك الهوامش التي يزخر بها الكتاب. ولربما كان مردُّ هذا الاختلاف أيضا هو السهو أو الخلْط بين الأسماء من طرف ناسخ رسالة البيان الذي عوّل على مُسوّدة المقريزي؛ هذا إن لم يكن هناك سبب ثالث عائد إلى مخطوطة جمهرة أنساب العرب نفسِها التي اقتبس منها المقريزي الفصل المُعنى بالبربر.

٧٧. المقريزي، البيان، ص١٤٦.

٧٨. مثلا عند ابن حزم، الجمهرة، ص٤٩٦: «تخَلَّفَهُ أبوه حملا»، وعند ابن خلدون، التاريخ، نفس العبارة، ج٦، ص١١٩: «فخلفه أبوه حملا»؛ اما عند المقريزي فالعبارة مبسطة قليلا ما: «تركه أبوه حملا»، البيان، ص١٤٦. يُرجَع إلى دراسة ف. بودن التي أشرنا إليها في هامش سابق، عن التذكرة أو المجموع: «[كان عند المقريزي] ميول إلى تبسيط المصدر مقلصا فيه بِنيَة الجملة، وإلى استعمال مفردات غير ممتنِعة». راجع أيضا:

Bauden 2009, p. 42.

٧٩. كمثال عن مقتطفاته واقتباساته من المصادر، وعن كيفية اختصاره في دفتر ملاحظات لفقرات مؤلّف ما، يُرجع إلى دراسة ف. بودن عن استفادته من كتاب ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء:

F. Bauden 2006, p. 62-66.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما في باقي الفقرات التي تناولت البربر في البيان[٨٠]، بما فيها الفقرة الخاصة بهوارة صعيد مصر التي أضافها المقريزي بخطه[٨١]، فالمصادر التي اعتمد عليها موزّعة أساسا بين تدوينات الهَمْداني الواردة في مسالك الأبصار[٨٢] للعمري وفي قلائد الجمان للقلقشندي[٨٣]، وتلك التي وردت في تاريخ ابن خلدون[٨٤] والتي يُحتمل أن يكون المقريزي استند إليها بطريقة غير مباشِرة، عن طريق قلائد الجمان الذي يحيل إليه كثيرا، وذلك نظرا لما نجده من التشابه في العبارة في بعض المقاطع من الكتاب ولأن الهَمْداني لم يَذكره ابن خلدون نهائيا في كتابه العبر.

من حيث الأخبار، نجد في تاريخ ابن خلدون بإسهاب وبمزيد من التفاصيل أغلب ما تناوله المقريزي في هذه الفقرات عن البربر، فعلاوة على ما ذكرناه عن الأقوال الواردة عن أصول البربر، تطرّق هذا الكتاب بما فيه الكفاية إلى كل القبائل الواردة في البيان، ولم يفتْه الاهتمام بذكر ما تشعب من أنسابها وما تشابه من أسماء رجالاتها. ومُجمل القول فيما يتصل بهذه الفقرات أنها لا تخلو من أثر جَلي لتاريخ ابن خلدون فيها، فيما تورده من أخبار ذات صبغة تاريخية، وأيضا فيما يخص المنهج الذي اتبعه المقريزي في كتابتها وإعادة صياغتها[٨٥].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تصحيفات كثيرة لأسماء الأشخاص وأسماء بعض القبائل، مما يدل بالضرورة على قلة – أو عدم – معرفة المقريزي باللغة البربرية. هذه الأسماء يصعب التدقيق في تلفُّظها لمن لم يكن ملما بلغة البربر وثقافتهم، ثم إن كتابتها بحروف عربية يزيد أمر ضبطها تعقيدا. وإذا كان المقريزي دائما يتريّث ليضبط أسماء عربية عديدة معيدا النظر فيها، بعد كَشْطها وتصحيحها، لِيُضيفَ علامات فوق أو تحت حروفها، فهو بغير تهاون منه ولا خروج عن الجادة، قليلا ما يُعنى بالكلمات البربرية بنفس الانضباط، فهو لم يتَبع فيها التصحيحات بنفسّ الدقة ولم يتحرز من الأخطاء، ولهذا تكررت كلمات بربرية على أشكال إملائية مختلفة في البيان.

٦. القبائل البربرية الواردة في رسالة المقريزي

بالرغم من ورود أسماء العديد من القبائل البربرية في رسالة البيان للمقريزي، جاء أغلبها في سياق سردي الهدف منه عرض أسماء الأجداد الأصلية لبعضها، تلك المستقرة بالخصوص بمصر. صحيحٌ أن المقريزي استحسن

٨٠. المقريزي، البيان، ص١٤٦-١٤٩.
٨١. المقريزي، البيان، ص١٤٢-١٤٣، والهامش السالف رقم ٢٧، إشارة إلى الطرة المضافة بخط المقريزي.
٨٢. العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٣٨٥.
٨٣. القلقشندي، قلائد الجمان، من ص١٦٧ إلى آخر الكتاب.
٨٤. ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٨٢ وج٧، ص٣٥١.
٨٥. فيما يتصل بالعلاقة بين الشخصين ومدى ارتباطهما الوثيق، وتأثر المقريزي بنظرية ابن خلدون التاريخية:
Irwin 2003, p. 217-230; Rabbat 2012, p. 118-119.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أن يُرجع نسب جميع البرابرة إلى ثلاث قبائل أساسية وهي لواتة وزناتة[٨٦] وهوّارة، أي تلك التي قدمها على هذا الترتيب بالضبط. لكن هذا لم يمنعه من أن يتعرض هنا وهناك لذكر بعض القبائل البربرية في سياق عرضه لبطون كُبْريات القبائل الثلاث المذكورة، ولا يعدو السبب في ذلك أن يكون إما تتميما للفائدة أو إعلاما بتباين أقوال الرواة وتعارض آرائهم في شأنها. فها هو مثلا يأتي على ذكر صنهاجة وكَتامة ومزاتة وزَوِيلة ومَغِيلة ومَلَطة وغمارة ونَفوسة[٨٧] كأشخاص انحدرت منهم القبائل التي ظلت تحمل أسماءهم من بعدهم، وكان قصده من ذلك أن يشير إلى رابط الأُخُوّة بينها وبين شخص هوّارة من غير الإطالة في الكلام عنها كقبائل عظيمة، كما هو دأبه مثلا مع قبيلة هوارة من البرانس، التي رجع إليها متقفيا أقوالا أُخرى عن أنسابها، وكما عَمل من قبلُ مع قبيلتي لَواتة وزَناتة من البُتر. فظاهرٌ أنه لا وجود لأي ترتيب أثناء عرضه للقبائل الثلاث، لأنه على أية حال اكتفى باستقاء الأخبار الواردة عند سابقيه الذين أرّخوا للبربر، وفي مقدمتهم ابن حزم الأندلسي. ابن حزم تناول بدءاً أصول هَوّارة ثم أردفها بأصول لَواتة، وانتهى بزناتة، وهذا ما أخذه المقريزي عنه من حيث الترتيب والحَرْف، على الأقل في الفقرات التي ساق فيها أنساب البربر الأوائل؛ في حين أن ابن خلدون – حيثُ أنه ظل وفيا لتقسيمه للبربر إلى قسمين متباينين، البُتْر والبُرْنُس أو البَرانِس[٨٨]، بدأ بأصول لَواتة من البُتر ثم تلا بأصول هوّارة من البُرنس وانتهى أخيرا بأصول زناتة المختلِفة منها والمختَلَقة[٨٩].

لقد أورد المقريزي ذكر كل قبيلة من هذه القبائل الثلاث مقرونا بالحديث عن أنسابها إن سابقا أو لاحقا، دون اتّباع ترتيب محدد في ذلك. هذا من جهة، ومن جهة أخرى في رسالة البيان، كل قبيلة على حدة تكاد تكون متبوعة، بشكل منهجي، بالحديث عن البطون والأفخاذ التي تتألف منها، ثم بأسماء الأماكن المشهورة التي نزلت بها أو ما تزال تُقيم بها، بدءاً بمصر التي تحتل الصدارة بمقتضى موضوع الرسالة (الصعيد، المنوفية، سمْلُوط، أقْلوسنا، طنْبدي، سفَط أبو جرجة، البحيرة، الخ) ثم في اتجاه الغرب عبر ليبيا الحالية (برقة، سِرْت، طرابلس/أطرابلس)،

٨٦. ورد اسم زناتة، كما ألمحنا إلى ذلك سابقا، أربع مرات بصيغة إملائية صحيحة، وست مرات مصحّفا (زنارة). ويظهر أثر تصحيحها مرة واحدة بيد المقريزي بعد كشطه إياها في نسخة ليدن ٥٦٠ «الأصل». وهذا التصحيف يجب عزوه إلى الحَمْداني الذي اعتمده القلقشندي والعُمري، لأن اسم «زنارة» مذكور كثيرا في كتبهما كقبيلة منفصلة عن قبيلة «زناتة»، مع العلم أنه لا وجود لهذا التمييز في تاريخ ابن خلدون ولا في جمهرة ابن حزم، فيكون بذلك التصحيح الذي قام به المقريزي في سياقه الخاص راجعا للمصدر المعتمد لديه، وهو ابن حزم، وعدم تصحيحه راجع لاعتماده على مؤلفات القلقشندي والعمري.

٨٧. اكتفينا هنا بإيراد أسماء الأشخاص المذكورين سابقا معتمدين في ذلك على النص الذي نُعِدُّه. وما تزال هناك عشرات الأسماء جاء ذكرها لاحقا كإخوان وأبناء في سياق عرض أنساب البربر الأوائل، انظر المقريزي، البيان، ص١٤٥-١٤٧.

٨٨. عن البرابرة البُتر، انظر ابن خلدون، التاريخ، ج٦، ص١٤٩ فصاعدا، وعن البرابرة البَرانس، نفس المصدر، انطلاقا من ج٦، ص١٨٢.

٨٩. تارة من البُرنس وتارة من بني حِمير من اليمن، ثم تارة أخرى من نفس جذع العرب من معدّ بن عدنان من سلالة إسماعيل بن إبراهيم، أُنظر: ابن خلدون، التاريخ، ج٧، من صفحة ٤ فصاعدا. أيضا:

Rapoport 2018, p. 239.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وتونس (إفريقيا[٩٠])، حيث ينتهي العرْض الجغرافي لمواطن البربر بالمنطقة كلها، إذ لم يرد في الرسالة اسم أي مكان استوطنوه بالمغرب الأوسط (حاليا الجزائر) أو الأقصى، بعكس قبائل العرب التي أسهب المقريزي في ذكر القرى والمدائن التي انتشرت فيها، بما فيها مدن وقرى المغرب الأوسط – التي ذكر منها العنّاب (بونة أو عنابة الحالية) – والمغرب الأقصى – التي ذكر منها مدينة فاس.

وهكذا، باستطاعتنا أن نحصر أسماء هذه الأماكن الجغرافية وبطون القبائل الثلاث البربرية التي حلّت بها كما جاءت في البيان على المنوال التالي:

قبائل	بطون/أفخاذ	أماكن
لواتة	بنو يحيى، الوسْوة، عبدة، مصلة، بنو مختار، بني بلار (بني محمد، بنو نِزار، بني ثهلان)، بني بلار، حدوخاص (بني محدول/مجدول، سَقّارة، بنو أبي كبير، بنو الجلاس، بني ثهلان)، بني حديدي، قطوفة (مغاغة وواهلة)، بركين (بنو زيد وبنو روحين)، لوا، مزوزة/مزورة (وركان، بني عرواس، بنو جماز، بنو الحكم، بنو الوليد، بنو الحجاج، بنو المحربة)	منوفية، الصعيد، بهنسا، الجيزة بهنساوية الجيزية (الكفور، سفط أبو جِرْجة، إهريت) سملوط إلى الساقية أقلوسنا الصعيد
زناتة/زنارة	مزديش (مع مزاتة، بنو صالح، بنو مسام، زمران، ورديغة، عرمان لقان)	الإسكندرية، العقبة الكبرى، المنوفية، بحر طنبدي
هوارة	..... بنو محريش، بنو أسرات، بنو قطران، بنو كبريت، مسراتة	سرت إلى طرابلس، البحيرة، جرجا (الصعيد)، منوفية، برقة

الجدول ٧. القبائل الثلاث وتموقعها الجغرافي.

وبناء عليه فإن المقريزي لم يكتف بعرض أهم القبائل البربرية والأماكن التي تقطنها، إذ أضاف إلى ذلك أحيانا، من غير داع منهجي، ميزة من ميزات قبيلة ما بالاستناد إلى المعلومات المتوفرة لديه أو إلى تلك التي جاءت في المصادر التي اعتمدها. وقد تتلخص هذه الميزات في الثلاث التالية: أُولاها ميزات ذات صلة بالحِرَف أو المِهن الممارسة لدى قبيلة بعينها بحيث تكون قد عُرفت بتمكنها منها، على غرار بطون صَنْهاج من ولد يلّوْن التي نعتها المقريزي بصنّاع دَرق اللمط؛ الميزة الثانية تتعلق باضطلاع أهل قبيلة ما بأمور الإمارة ومسائل الحكم وشؤون السلطة، كما هو حال أولاد تُركّوت الذين أشار المقريزي إلى انتماء ملوك جَزُولة والملثّمين إليهم بالمغرب الأقصى، بمن فيهم أمير المسلمين المرابطي يوسف بن تاشْفين (٤٥٣/١٠٦١-٥٠٠/١١٠٦)؛ وآخر هذه الميزات هي تلك التي لها علاقة بتعمير

٩٠. أورد سرد التجاني في رحلته أخبارا عن برابرة طرابلس من الزناتيّين وقبائل نفوسة وبرابرة افريقيا من الصنهاجيين مما لم يلمح إليه المقريزي، اُنظر مثلا ص٢٣٩-٢٤١.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الأرض والاعتناء بها، على ما كان عليه نفذ من أنفاذ قبيلة هوارة بجَرجا[٩١] الصعيد، التي أقطع الظاهر برقوق في المنطقة أرضا لسيد من أسيادها يُدعى إسماعيل بن مازِن، مع الإشارة إلى ما آل إليه أمر هوارة بعد هذا السيد[٩٢]، إذ نجعت في ميدان الزراعة وإنتاج السكر واعتصاره[٩٣]. ويُفترض أن يكون السبب الأول لاهتمام المقريزي البالغ بهذا الخبر الأخير – إلى حد أنه خصص له طرة ثانية نسخها بيده –، راجعا إلى كونه أدرك في زمانه هؤلاء الأسياد المنتمين إلى قبيلة هوارة وهم عمر بن عبد العزيز الهوّاري وابناه يوسف وأبو السنون[٩٤].

السؤال التالي لا مندوحة عنه: إذا كان الحديث عن البربر متوقّعا وفي محلّه في كتاب العبر لابن خلدون، فما الداعي إليه في رسالة البيان المصنفة خصّيصا عن الأعراب الذين نزلوا بمصر؟ والإجابة في غاية البساطة إذا لم تغب عنا مقارنة رسالة البيان بكتب غيرها. أول هذه الكتب قلائد الجمان للقلقشندي معاصِره بفارق زمني قليل؛ ويُعنى هذا الكتاب بـ«أنساب عرب الزمان»، لا بالبربر، لكن القلقشندي، علاوة على ذلك، أضاف إليه صفحات عديدة عن البرابرة ومواطنهم في مصر وشمال إفريقيا للسبب نفسه، المتمثل في القاسم المشترك المفترض بين العرب والبربر في أنسابهم؛ وقد كَتَب واصِلا البربر بالعرب أو مُدمِجا إياهم في العرب إن صح التعبير: «من العرب المختلَف في عروبتهم وهم البربر[٩٥]».

ثاني هذه الكتب هو جمهرة أنساب العرب لابن حزم؛ ويكون من بين الدواعي التي دفعت المقريزي إلى إلحام فقرات عن قبائل البربر وأنسابهم في رسالته كون ابن حزم نفسه أضاف في آخر كتابه هذا فصلا وجيزا عن البربر عنونه «جمهرة من نسب البربر»، دون أي ذكر للبربر في عنوانه، ولا تلميح إليهم في مقدمته. وقد يكون الباعث أيضا على هذه الزيادة ادعاءات بعض قبائل البربر أنها من أصول عربية. وهناك فرق ضخم بين القلقشندي والمقريزي من جهة، وبين ابن حزم والمقريزي من جهة أخرى. فابن حزم، على ما يظهر، كان على يقين أن هذا الفصل، «جمهرة من نسب البربر»، يستحق مكانه في كتابه ولو في شكل فقرات مختصرة، وذلك لاعتقادٍ راسخٍ في ذهنه بأن

٩١. جاء الخبر مختصرا عن هذا الفخذ من هوارة وحلوله بجرجا الصعيد والإقطاعات التي أقطعها لهم السلطان برقوق عند القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٨. تواجد هوارة في الفيوم يرجع إلى العهد الأيوبي، ثم في أقل من قرنين من الزمن، أصبحت الفيوم وأماكن أخرى، التي كان أغلب الفلاحين فيها من قبل قبطيين مسيحيين، مسلمين بحلول القرن الثالث عشر وانتشرت فيها المساجد وتخللتها الهويات العشائرية والقبلية: Rapoport 2018, p. 205, 231-232.

٩٢. هناك ورقة أخرى مضافة بخط المؤلف في نسخة ليدن ٥٦٠. انظر المقريزي، البيان، ص١٤٩ (من غير أيّ تنبيه من المحققين إلى أن الطرة كتبت بخط المقريزي).

٩٣. عن انتشار زراعة قصب السكر واعتصاره:

Rapoport 2018, p. 105-106.

٩٤. أورد المقريزي أخبارا أخرى متفرقة، عن شخص عمر بن عبد العزيز الهواري المذكور في هذه الطرة، وعن ابنه محمد بن عمر في كتابه السلوك، انظر على سبيل المثال ج٥، ص٣٩٧ و٤٣٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٥٦.

٩٥. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٧.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الحديث عن أنساب العرب في بلاده، الأندلس، لا يكون مستوفًى ولا مفيدا بما فيه الكفاية إلا إذا اقترن بالحديث عن البربر وأنسابهم. وفي ضوء تاريخ وجغرافية القبائل البربرية ببلاد الأندلس من البُتر، خاصة منهم نفزاوة ومكناسة ومدْيونة اعتمادا على ما ذكره الجغرافي الرحالة الفارسي الإصطخري (ت ٣٥٧/٩٥٧-٩٥٨) قبل ابن حزم بسنين[٩٦]، كان لا بد لهذا الأخير أن يكرس نصيبا موجزا لأخبار البربر بالأندلس. بل وأكثر من هذا، فابن حزم، علما منه أن الأندلس تضُم بين أهلها أيضا جزءا هاما من الطوائف اليهودية التي كان على معرفةٍ بأشخاصٍ منها وتحاورَ مراراً مع بعض علمائها، أضاف فصلا آخر، بعد فصل البربر، أتم به الكتاب وتناول فيه «نسَب بني إسرائيل» مختصرا إياه بما يستدعي الإعجاب ويسترعي النظر[٩٧]. ومن هذا المنطلق يمكن إلى حد ما استيعاب رأي المقريزي كمؤرخ لعرب مصر أنه لا تتم الفائدة من ذكر الأعراب بمصر إلا بذكر من نزلها ومن حولها أيضا من البربر.

وأخيرا لا يستبعد أن يكون لابن خلدون هو أيضا دور في هذا الاختيار لدى المقريزي فهو، في كتابه تاريخ العرب والبربر، ومع ذكر اسميهما في العنوان، قد أسهب في الكلام في تاريخ العرب وقبائلهم بما لا يقاس بالقسط المخصّص للبربر. وربما يصح مع هذا أن يكون النصيب الذي خصصه المقريزي لموضوع البرابرة في رسالته البيان مقاربا للنصيب الذي خصصه لهم ابن خلدون في كتابه العبر مع مراعاة حجم كلا الكتابين.

الخاتمة

يمكننا أن نجُمل الكلام عن المحور الأول المتعلق بكتابة الرسالة وميزتها البنيوية والنهج الذي انتهجه المقريزي في تأليفها، فنقول إنها في هذه النقاط الأساسية مُقارِبة، إن لم تكن مَشاكلة تماما، لما كتبه من قبله القلقشندي في قلائد الجمان، ومن قبلهما معا الهمْداني والجوّاني في كِتابيهما الأنساب وطبقات النسّابين، على التوالي. ثم إن المصادر التي استقى منها المقريزي مادته التاريخية في تحرير الفقرات عن البربر هي هذه المصادرُ نفسُها مضيفا إليها جمهرة ابن حزم وتاريخ ابن خلدون.

وفيما يخص المحور الثاني المتعلق بهُوية البربر والفارق الفاصل بينها وبين هوية العرب، لم يأت المقريزي فيه بجديد يستحق الذكر، وذلك لأنه اكتفى بعرض مواقف سابقيه من النسّابة، غير حافل بفاعلية اللغة مثلا في تحديد الهوية عكس ابن خلدون، خاصة في تاريخه.

أما فيما يخص المحور الثالث، المُعنى بأنساب البربر وأصولهم الأولى – والذي اقتبسه المقريزي، كما بينا ذلك في الجدول أعلاه، بالحرف من جمهرة ابن حزم –، فهو يكتسي بنسبة أوسع الطابع التقليدي المتجلي في دور «الجمّاعة»

٩٦. الإصطخري، المسالك والممالك، ص٤٤. وَهِم الإصطخري، فادخل هوارة في صنف البتر، وهم من البرانس.
٩٧. يُرجع إلى مقدمة عبد السلام هارون، محقق جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص١٤.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الذي غلب عليه في هذه الرسالة، حيث إنه لم يحاول بتاتا طرح أية إشكالية جديدة في هذا الإطار، بل ولا حتى سعى إلى مناقشة أي معطى مهما تمادى في السرد الأسطوري، باستثناء مواضع قليلة ألمحنا إليها، جد فيها المقريزي لرفع شيء من الغموض في بعض الجمل المقتبسة مستجليا مراد مؤلفيها منها.

وختاما، يبقى صحيحا أن الفقرات الواردة عن البربر في رسالة البيان ليست بمثابة موجزٍ لما ورد مبسوطا في مسالك الابصار للعمري أو صبح الأعشى وقلائد الجمان للقلقشندي أو تاريخ ابن خلدون أو جمهرة ابن حزم، بقدر ما هي اقتباسات خاطفة منتقاة كثيرا ما جاءت بنفس الكلمات وبذات العبارات، مع تباين طفيف في سياق توظيفها، توخى منه المقريزي تعميم الفائدة عن البرابرة ومدى صلتهم بالعرب/الأعراب القاطنين بمصر. وكأن هذه الفائدة لا يمكن أن تُحصّل بما فيه الكفاية، في نظره، إلا بأخذ البربر بعين الاعتبار، لا فقط لتواجدهم بمصر ونواحيها، بل أيضا لِما لهم من ارتباط حضاري وثيق بالعرب وبتاريخهم، فضلا عن ادعاء بعض قبائلهم مشاركة العرب أنسابَهم، بالرغم من انتقاد النسابة – والمقريزي نفسِه – هذا الادعاء.

الأهمية التي أولاها المقريزي في رسالته للبربر لن تخفى عن قارئها اليوم، لأنها متمثلة في الحجم النسبي الذي خصصه لهم من غير إشعار منه بأخبارهم في عنوانها، كما تكمن أيضا في تركيزه على اقترانهم بالعرب وتاريخهم بمصر منذ العصور الأولى للإسلام حتى عصره، العصر المملوكي. ومتى تأكدت لدينا هذه الحقيقة فلا ينبغي النظر إلى الرسالة كمصدر تاريخي للتنويه بالعرب والعروبة على حساب البرابرة، إن لم يكن للأسف، على حساب كل الشعوب المتواجدة في مصر وما جاورها[٩٨]؛ بل بالعكس من ذلك، فمراد المقريزي من تأليفها مراد تاريخي محض لا يليق إخلاله بأي تمييز في العناصر والأعراق، توخى منه أخذ العبرة بما مضى كما فعل في كتابه المواعظ والاعتبار، متأسيا بالرؤية التاريخية لأستاذه ابن خلدون الذي سمى، لهذا الغرض ذاته، كتابَه العبر.

٩٨. إشارة إلى استغلال الرسالة من طرف بعض الكتاب العرب لأغراض فكرانية (بمعنى ايديولوجية) لصالح الهوية العربية، انظر مثلا خورشيد البري ١٩٩٦، ص٦٩-٧١.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

البيليوجرافيا

٠١ المصادر

الإصطخري، المسالك والممالك
الإصطخري، المسالك والممالك، تحقيق م. ج. غويه، ليدن، ١٨٧٠؛ طبعة مصورة، بيروت، ٢٠٠٤.

الإدريسي، نزهة المشتاق
الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، ١٩٨٤.

البكري، المسالك والممالك
البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق أ. ب. فان لوفون و أ. فيري، تونس، ١٩٩٢.

البلاذُري، أَنساب الأشراف
البلاذُري، أَنساب الأشراف، تحقيق م. حميد الله، مج ١، القاهرة، ١٩٥٩.

ابن تغري بردي، المنهل الصافي
ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق م. أمين، القاهرة، ١٩٨٥.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٧٢.

ابن حزم، الجمهرة
ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق ع. هارون، القاهرة، ١٩٨٢.

ابن حوقل، صورة الأرض
ابن حوقل، صورة الأرض، تحقيق ج. هـ. كرامر، ليدن، بيروت، ١٩٣٨.

ابن خرداذبة، المسالك والممالك
ابن خرداذبة، المسالك والممالك، بغداد، ١٩٦٨.

ابن خلدون، كتاب العبر
ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق إ. شبوح وآخرين، تونس، ٢٠٠٦-٢٠١٣.

ابن خلدون، التاريخ
ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خ. شحادة، بيروت، ١٩٨٨.

ابن دُقْماق، الانتصار
ابن دُقْماق، الانتصار لواسطة عَقد الأمصار، القسم الأول، تحقيق ك. ف. فولر، القاهرة، ١٨٩٣.

ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب
ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، القاهرة، ١٩٩٤.

التجاني، رحلة التجاني
التجاني، رحلة التجاني، تقديم ح. ح. عبد الوهاب، تونس، ١٩٨١.

الجوّاني، المقدمة الفاضلية
الجوّاني، المقدمة الفاضلية. تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب وفصول الأنساب، تحقيق ت. العتيبي، الرياض، ٢٠٠٦.

الحمداني، كتاب الأنساب
الحمداني، كتاب الأنساب، جمع ودراسة وتحقيق أ. س. جميل، القاهرة، ٢٠١٨.

الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب
الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، تحقيق ع. العلي الزيدان وع. عمر موسى، بيروت، ١٩٩٠.

السخاوي، الضوء اللامع
السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، ١٩٩٢.

العُمَري، مسالك الأبصار
العُمَري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق ك. س. الجُبوري، بيروت، ٢٠١٠.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

القلْقَشندي، صبح الأعشى
القلْقَشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت، ٢٠١٢.

القلْقَشندي، قلائد الجمان
القلْقَشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إ. الإبياري، القاهرة، ١٩٨٣.

مجهول، مفاخر البربر
مجهول، مفاخر البربر، تحقيق ع. بوباية، الرباط، ٢٠٠٥.

المقريزي، البيان والإعراب (تحقيق ر. البدري وأ. م. قاسم)
المقريزي، البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب (ضمن رسائل المقريزي) تحقيق ر. البدري وأ. م. قاسم، القاهرة، ١٩٩٨.

المقريزي، البيان والإعراب (تحقيق ع. عابدين)
المقريزي، البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب، تحقيق ع. عابدين، القاهرة، ١٩٦١.

المقريزي، الخبر عن البشر
المقريزي، الخبر عن البشر في أنساب العرب وسيد البشر، تحقيق خ. أ. ال. السويدي وع. عبد الغني، بيروت، ٢٠١٨.

المقريزي، السلوك
المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق م. ع. عطا، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، اتعاظ الحنفا
المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق ج. الشيال، القاهرة، ١٩٩٦.

المقريزي، درر العقود
المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق م. الجليلي، بيروت، ٢٠٠٢.

المقريزي، المواعظ والاعتبار
المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تقديم خ. المنصور، بيروت، ١٩٩٨.

النويري، نهاية الأرب
النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٢٣-١٩٩٠.

اليعقوبي، البلدان
اليعقوبي، كتاب البلدان، بيروت، ٢٠٠١.

٢. الدراسات

■ باللغة العربية

فؤاد سيد ١٩٩٥
أ. فؤاد سيد، مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، لندن، ١٩٩٥.

خورشيد البري ١٩٩٦
ع. خورشيد البري، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة، ١٩٩٦.

حميدان ١٩٨٧
ز. حميدان، من كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دمشق، ١٩٨٧.

الرباط ٢٠٠١
ن. الرباط، «المدينة والتاريخ والسلطة: المقريزي وكتابه الرائد: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، حوليات إسلامية ٣٥، ٢٠٠١، ص٧٧-١٠٠.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

■ بلغات أخرى

Bauden 2003
F. Bauden, « Discovery of an Autograph Manuscript of al-Maqrīzī : Towards a Better Understanding of his Working Method (Description : section 1) », *MSRev* 7, 2003, p. 21-68.

Bauden 2006
F. Bauden, « Discovery of an Autograph Manuscript of al-Maqrīzī : Towards a Better Understanding of his Working Method (Description: section 2) », *MSRev* 10, 2006, p. 81-139.

Bauden 2008
F. Bauden, « Discovery of an Autograph Manuscript of al-Maqrīzī : Towards a Better Understanding of his Working Method : Analysis », *MSRev* 12, 1, 2008, p. 51-118.

Bauden 2009
F. Bauden, « De la codicologie à l'archéologie du savoir. Le cas particulier du carnet de notes de l'historien égyptien al-Maqrīzī (m. 845/1442) », dans R. Adam, A. Marchandisse (éd.), *Le Livre au fil de ses pages*, Bruxelles, 2009, p. 29-46.

Bauden 2013
F. Bauden, « Like Father, Like Son. The Chancery Manual (*Qalā'id al-jumān*) of al-Qalqašandī's Son and its Value for the Study of Mamluk Diplomatics (ninth/fifteenth century) », *Eurasian Studies* 11, 2013, p. 181-228.

Bauden 2020
F. Bauden, « The Characteristics of al-Maqrīzī's Handwriting », dans F. Bauden, E. Franssen (éd.), *The Author's Hand : Holograph and Authorial Manuscripts in the Islamic Handwritten Tradition*, Leyde, Boston, 2020, p. 136-231.

Bauden 2022
F. Bauden, «al-Maqrīzī as a Reader», dans E. Franssen (éd.), *Authors as Readers in the Mamlūk Period and Beyond*, Venise, 2022, p. 195-266.

Brockelmann 1938
C. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur, Suppl. II*, Leyde, 1938.

de Castro León 2021
V. de Castro León, « Ibn al-Khaṭīb and his Mamluk Reception », dans J. Van Steenbergen, M. Termonia (éd.), *New Readings in Arabic Historiography from Late Medieval Egypt and Syria, Proceedings of the Themed Day of the Fifth Conference of the School of Mamluk Studies*, Leyde, Boston, 2021, p. 165-188.

Dozy 1847-1851
R. P. A. Dozy, « Notice sur le manuscrit 560 de la Bibliothèque de Leyde, contenant les *Opuscules* d'al-Makrizi », dans R. P. A. Dozy (éd.), *Notices sur quelques manuscrits arabes*, Leyde, 1847-1851, p. 17-28.

Garcin 1978a
J.-C. Garcin, « al-Maqrîzî, un historien encyclopédique du monde afro-oriental », *Les Africains* 11, 1978, p. 197-223.

Garcin 1978b
J.-C. Garcin, « Note sur les rapports entre bédouins et fellahs à l'époque mamluke », *AnIsl* 14, 1978, p. 147-163.

Holt 2013
P.M. Holt, *The Age of the Crusades: The Near East from the Eleventh Century to 1517*, Londres, New York, 2013.

Irwin 2003
R. Irwin, « Al-Maqrīzī and Ibn Khaldūn, Historians of the Unsee », *MSRev* 7, 2003, p. 217-230.

Leder 2015
S. Leder, « Towards a Historical Semantic of the Bedouin, 7th to 15th Centuries », *Islam* 92, 2015, p. 85-123.

Lecker 1993
M. Lecker, « Idol Worship in pre-Islamic Medina (Yathrib) », *Muséon*, 1993, p. 331-346.

Hameen-Anttila (éd.) 2017
J. Hameen-Anttila (éd.), Al-Maqrīzī's *al-Ḫabar ʿan al-bašar*, Boston, Leyde, 2017.

Modéran 2003
Y. Modéran, *Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle)*, Rome, 2003.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

Rabbat 2012
N. Rabbat, « Was al-Maqrīzī's *Khiṭaṭ* a Khaldūnian History ? », *Der Islam* 89, 2012, p. 118-140.

Rabbat 2003
N. Rabbat, « Who Was al-Maqrīzī ? A Biographical Sketch », *MSRev* 7, 2003, p. 1-19.

Rapoport 2018
Y. Rapoport, *Rural Economy and Tribal Society in Islamic Egypt. A Study of al-Nābulusī's Villages of the Fayyum*, Turnhout, 2018.

Rapoport (à paraître)
Y. Rapoport, « The Arabs who Witnessed the Conquest Had Been Lost in the Passage of time : Al-Maqrīzī's History of the Rural Tribesmen of Egypt », à paraître.

Rapoport 2021
Y. Rapoport, « Al-Qalqashandī's Lost Tribes : Mamluk Genealogy, Identity and Administration », https://www.egylandscape.org/papers/April2021_Rapoport/#al-qalqashandi%CC%84s-lost-tribes-mamluk-genealogy-identity-and-administration.

Rosenthal 1991
F. Rosenthal, « al-Maḳrīzī », *EI*² VI, 1991, p. 177-178.

Rouighi 2019
R. Rouighi, *Inventing the Berbers. History and Ideology in the Maghreb*, Philadelphie, 2019.

Seignobos 2020
R. Seignobos, « Émir à Assouan, souverain à Dongola », *Médiévales* 79, 2020, p. 137-160.

Shatzmiller 1983
M. Shatzmiller, « Le mythe d'origine berbère. Aspects historiques et sociaux », *REMMM* 35, 1983, p. 145-156.

Stowasser (trad.), Bauden, Almon (éd.) 2022
K. Stowasser (trad.), F. Bauden, C. Almon (éd.), al-Maqrīzī, *Book of Exhortations and Useful Lessons in Dealing with Topography and Historical Remains* (al-Khiṭaṭ), Part I-II, Liège, 2022.

Van Steenbergen 2017
J. Van Steenbergen, *Caliphate and Kingship in a Fifteenth-Century Literary History of Muslim Leadership and Pilgrimage*. Critical edition, annotated translation, and study of *al-Ḏahab al-Masbūk fī ḏikr man ḥaǧǧa min al-ḫulafāʾ wa-l-mulūk*, fasc. 4, Leyde, Boston, 2017.

Wüstenfeld (éd.) 1847
F. Wüstenfeld (éd., trad.), *El-Macrizi's Abhandlung über die in Aegypten eingewanderten arabischen Stämme : aus den Handschriften zu Leyden, Paris und Wien*, s. n., Göttingen, 1847.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net